

كتاب المسامير لعبد الله النديم

مع دراسة تحليلية

للدكتور عبد المنعم إبراهيم الجميلى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

ووكيل كلية التربية فرع جامعة القاهرة بالفيوم

تدور قصة هذا الكتاب بين رجلين لعب كل منهما دورا خطيرا وهاما ليس في حياه بلاده فحسب ، بل وفي حياة حاضرة الخلافة الإسلامية أيضا ، وهذان الرجلان أحدهما إسكندراني من مصر وهو عبد الله النديم خطيب وصحفي الثورة العربية ، وأحد رجال القلم والقرطاس ، والذي يصعب كتابة تاريخ الحركة الوطنية المصرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر دون ذكر اسمه ، والآخر حلبي من سوريا وهو أبو الهدى الصيادي الذي عمل في حاشية السلطان عبد الحميد الثاني ، ووصل نجمه من العلو بحيث أصبح لإسمه أهمية بالغة في تاريخ الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أيضا .

النديم من إحدى حارات حي الجمر ك بالإسكندرية ، والصيادي من خان شيخون التابع لحلب ، والنديم من أسرة متدينة كانت كل رغبة والده أن يكون شيخا في إحدى المساجد أو فقيها في أحد الجوامع ، والصيادي كان من أسرة متدينة فكان والده من مشايخ الطرق الذين يقيمون الأذكار ، ويود أن يكون ابنه مثله .

وبالرغم من حياة الفقر التي عاشها كل من النديم والصيادي في بداية حياتهما حيث إن كل منهما نشأ فقيرا وعاش عيشة الكفاف فوالد النديم كان خبازا يصنع الخبز

وببيعه ، ووالد الصيادى كان من مشايخ الطرق الذين يستعطون من أهل الجود والكرم فإن كلاً منهما كان يدعى الانتساب إلى الأشراف وآل البيت ، فالنديم يرجع نسبه إلى الأدارسة الذين ينتسبون إلى الأسرة النبوية الشريفة والصيادى يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد.

وإلى جانب ذلك فكل منهما ظهر عليه النبوغ والتفوق منذ الصغر ، كما أن كلاً منهما وجد فى نفسه استعدادا وميلا طبيعيا لدراسة الأدب والاعتراف من مناهله فارتادا المنتديات والمجالس الأدبية يتطرح كل منهما الأشعار والأزجال وغير ذلك من فنون الأدب وقد عرّف عنهما بطول الباع والمقدرة فى الجدل والمناظرة ، هذا بالإضافة إلى أنه كان لدى كل منهما الطموح والرغبة فى العلو والزهو والوصول إلى مراقي المجد .

وقد وصل أبو الهدى الصيادى إلى الأستانة يحلم بالسيطرة والوصول إلى الأعتاب السلطانية وقد تحقق له ما أراد فنال لدى السلطان عبد الحميد من المنزلة ما لم ينله أحد سواه سواء من الأتراك أو العرب .

أما النديم فقد وصل إلى الأستانة منفيًا بعد هزيمة
العرابيين واحتلال الإنجليز لمصر حيث تقرر نفيه في
بداية الأمر إلى يافا ولكن لم تطل إقامته بها إذ أمر
السلطان بالتحفظ عليه في الأستانة حتى يكون على مقربة
منه وتحت سمعه وبصره نظرا للانتقادات المستمرة التي
كان يوجهها النديم له متهما إياه بأنه خذل مصر في محنتها
، وأعلن عصيان عرابي إرضاء للإنجليز (١) .

والسؤال المطروح هو :. كيف استطاع الصيادى أن
يحظى بعطف الدولة العثمانية ، وكيف أصبح من أعلامها
المرموقين وأصبحت له الكلمة النافذة في مختلف الشؤون
والقضايا العامة بالدولة وكيف وصل إلى الأعتاب
السلطانية .

الواقع أن الصيادى استطاع بذكائه وتزلفه ومهارته
التغلب على عقل السلطان عبد الحميد الثانى بتفسيراته
وأحلامه وقدراته ومواهبه فى مجال العمل بالدوائر
والمؤسسات الإسلامية مثل الطرق ومشايخها ، وستاعده
على ذلك أن السلطان عبد الحميد كان فى ذلك الوقت فى
حاجة إلى قاعدة صلبة واسعة الانتشار يستطيع أن
يستخدمها فى مواجهة التيارات السياسية والفكرية والقومية
والدستورية التى بدأت تفرض نفسها على حكومة الدولة

العثمانية خاصة منذ حركة مدحت باشا الدستورية التي جاء على أساسها عبد الحميد نفسه إلى العرش وهذا يفسر لنا السر في بحث السلطان عن شخصية عربية تمكنه من تحقيق هدفه هذا فكان أن وقع اختياره على أبى الهدى الصيادى لأنه الرجل الذى عرف كيف يلبي حاجات السلطان النفسية والسياسية فى آن واحد ، ونتيجة لذلك وصل نفوذ أبى الهدى إلى كل أرجاء الممالك التابعة للدولة العثمانية وتقرّب إليه الولاة لنيل رضائه ، وامتد نفوذه من السياسة إلى الجيش والإدارة وسمى "مستشار السلطنة" و"عماد السياسة" و"مستشار الملك" و"حامى العثمانيين" و"سيد العرب" و"رئيس مجلس المشايخ" و"العارف بالله" و"ركن الخلافة" الذى إليه ترجع فى خطوبها وتعول عليه عند اشتداد كربها^(٢) .

أما النديم فبالرغم من أنه قد نال الخطوة فى الأستانة حيث عمل مفتشا للمطبوعات بالباب العالى ، ونال الخطوة لدى المقام السلطانى ، وتعرف على كثير من السوزراء وأرباب المكانة العلمية^(٢) فإنه عاش هناك معطل المواهب متجمد النشاط والهوايات فلا خطابة ولا كتابة ولا تهيج للأفكار وهو الذى لم يعرف للهدوء طعما فأصبح فى وسط يكاد يختنق فيه لا يفرج عنه إلا مجلس أستاذه وصديقه

جمال الدين الأفغانى الذى كان قد وصل إلى الأستانة بناء على طلب من السلطان عبد الحميد الذى كان يريد اجتذاب الشخصيات الإسلامية الدينية إلى صفه حتى يمكنه دعوة المسلمين فى كافة أنحاء العالم إلى الالتفاف حول فكرة الجامعة الإسلامية ، وذلك لتعزيز مكانته وتوطيد سيطرته خاصة وأنه تمسك بحقوقه فى الخلافة على أساس أنها تضى عليه نوعاً من القداسة ، وتجعله فى مأمن من النقد والتجريح ، ونجح فى ذلك إلى حد ما وساعده على تحقيق مبتغاه نمو الحركة الإسلامية التى يتزعمها الأفغانى^(٤) .

وقد اختص النديم أستاذه الأفغانى بالملازمة فكانا يتحادثان ويشكو كل منهما للآخر تعذيب روحه الحبيسة وتكاثر عيون وجواسيس السلطان حولهما وفى جو كبت الحريات والإحاطة بالجواسيس الذى كانت تعيشه الأستانة فى ذلك الوقت اتصلت أسباب الألفة ، وتمكنت روابط الإتحاد حساً ومعنى بين كل من الأفغانى والنديم فقد كانا شريكين فى مصير واحد هو قفص السلطان فجمعت بينهما المحنة والغربة معاً^(٥) وفى هذا الجو كانت العلاقات قد توترت بين الأفغانى وأبى الهدى الصيادى رغم ما كان بينهما من مودة شديدة^(٦) ، ويرجع ذلك لأسباب عدة نذكر منها .:

١. اعتقاد الصيادى أن الأفغانى قد أصبح منافسا قويا له فبعد أن كانت المودة شديدة بينهما حتى وصل الأمر أن كان كل منهما يخاطب صاحبه بيا ابن العم ولا يصبر على فراق الآخر انقلبت هذه المودة إلى عداوة شديدة بعد أن رأى الصيادى أن الأفغانى يزاحمه فى مقامه الدينى خصوصا وانه كان يدخل على السلطان ويصلى الجمعة معه^(٧) هذا إلى أن السلطان كان قد عرض على الأفغانى مشيخة الإسلام ونتيجة لذلك توترت العلاقات بينهما وبدأ أبو الهدى يكيل الدسائس للأفغانى ويوسوس للسلطان فى أمره ويقف له بالمرصاد ويعرقل عليه مساعيه فى شد أو اصرر الإخاء بين العثمانيين والفرس وأكثر من العيون والجواسيس حوله^(٨) .

٢. يذكر " ولى الدين يكن " أن سبب الخلاف بين الأفغانى والصيادى هو أن النديم سعى بينهما بالنميمة حتى تنافرا ، وبات كل يطلب موت بغضه^(٩) ومع أن لنا كثيرا من التحفظات على كل ما يكتبه ولى الدين يكن عن عبد الله النديم حيث كانت العداوة شديدة بينهما فإننا لا نستبعد أن يكون النديم فعل ذلك بعد أن سمع ورأى جبروت أبو الهدى الصيادى وبطشه بكل رأى حر ،

وبعد أن أُحسَّ بخطورته على أستاذه وكرهيته
 للمصريين ومن هنا استغل النديم عداًء أبي الهدى
 الصيادى للأفغانى فى التنفيس عن قدراته المعطلة
 وأفكاره المكبوتة خصوصاً وأنه تلميذ الأفغانى وصديقه
 ، وأن أبا الهدى كان يسعى فى إيذاء كل من يذكر
 الأفغانى بالخير ، وزاد من حنق الصيادى على النديم
 أنه مصرى وكان قد "أفتى واحد وعشرون عالماً من
 علماء مصر بتكفيره وزندقته"^(١٠) ومن ثم فهو يكره
 المصريين ويريد أن ينتقم من كل مصرى فسود
 "صحيفة المصريين قاطبة أمام السلطان بعشه
 وتدليسه"^(١١).

ومع أن أبا الهدى كان من الجبروت بحيث يخشاه
 العظماء لنفوذه لدى السلطان^(١٢) وبالرغم من أن كلمته
 فى الدولة العثمانية كانت تجرى فى نفوس الحكام مجرى
 السحر فإن النديم لم يأبه لكل ذلك بل انطلق فى هجائه
 دون أن يعبأ بسطوته وقدرته على الانتقام منه حيث كان
 يلذ له مواجهة العظماء ومنازلة الكبراء ومساجلة الطغاة
 والظالمين من غير خوف لا يعبأ بالقوة ، ولا يخاف
 البطش فإذا نازل أحداً وسلط لسانه عليه كانت الكارثة
 "فلا يبالي بالعظام ولا يخشى فى الحق لومة لائم"^(١٣)

فأخذ يخوض في سيرته بلسان حاد فاضحا دسائسه ،
 وكتابتته التقارير الملفقة للسلطان ، واتخاذة الدين ستارا
 لتنفيذ أغراضه واختلاقه الأكاذيب بغية تشويش الأفكار
 وصرف الاهتمام عن حوادث الدولة الهامة إلى توافه
 الأمور ومحاولاته تفريق الكلمة وإيجاد التنافر لحل عرى
 رابطة المسلمين ومصاحبتة لأهل السعاية والوشاية
 واللهو ومجالسته لهم في أغلب الليالي لتدبير الحيل
 وتلفيق التقارير وقد بلغ من تشهير النديم بالصيادى أن
 أطال سهاده وزاد من همومه وعن ذلك يذكر ولى الدين
 يكن انه "لما كان المرحوم عبد الله النديم على قيد الحياة
 كانا يغيظانه حتى تتبادر شئونه من عينيه ولقد أطالا
 سهاده وضاعفا همه فما كنت تسمع إلا صخبا وعويلا
 متواصلا وشكايات اثر شكايات يطرق بها باب
 السلطان^(١٤)".

ولما لم يستطع الصيادى إسكات النديم اضطر إلى
 الاستجداد بالسلطان ليخلص منه فدعى إلى القصر
 السلطانى وطولب بالكف عن هجاء الصيادى وكان
 السلطان "مطلا عليه من كوة^(١٥) يسمعه ويراه فاستشاط
 النديم غضبا ، وصاح بأعلى صوته لقد قلد مولانا
 السلطان أبا الضلال (يقصد أبا الهدى) وسام الافتخار

فلألبسناه أنا وسام العار يلزمه في حياته ويصعبه إلى قبره بعد مماته ، فخاف من بالقصر من وعيد النديم وأخذوا يتلففون في إسكاته ، ولم يستطيعوا ذلك إلا بعد جهد أضعافهم^(١٦) .

وقد نفذ النديم وعده فوضع فيه كتابا سماه المسامير تضمن هجاءه في أسلوب " في قوة تأثيره أحد من المناسير^(١٧) " وقد ذكر النديم أن الهدف من هذا الكتاب هو أن نبين الحق لأهل الطريق ، وأن نرشد الإخوان لما فيه الصلاح ونبعد بهم عن أهل الفساد والطلاح وإذا بينا سير أهل الضلالة ، ومنتحلات فريق الجهالة ، ورفعنا الستار عن أعمال ابن صياد ، ونشرناها بين العباد فقد أوضحنا طرق الحق لمرتابها ، فالأشياء تعرف باضدادها^(١٨) .

وعن لغة الكتاب فهي اللغة العربية الفصحى إلا في مواضع قليلة استخدمت فيها العامية وكلمات من اللغة التركية كتبها النديم بأسلوب فيه الكثير من الدعابة تخفيفاً من وطأة هجائه المقذع^(١٩) .

والكتاب لا يمثل الطريقة المسجوعة فحسب وإنما يمثل فنا من أهم فنون الأدب العربي وهو فن المقامة

الذى ظل التنافس بين أدباء العربية على اتباعه طوال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (٢٠) .

وقد أدخل النديم ضمن شخصيات هذا الكتاب الشيطان فوضعه فى صورة الحزين الكئيب لظهور منافس له من بنى الإنسان فاقه فى حيله وأحاييله ، وسلبه سلطته وسطوته فذكر أن أحد أولياء الله الصالحين قابل إبليس فوجده حزينا مكتئبا يندب حظه ، فلما سأله عما حدث له بكى إبليس ثم أخبره بظهور منافس له من بنى البشر يفوقه فى الحيل والمكر مما أجبر الشيطان على اختياره ليكون عوناً له على تشجيع الناس على اتباع طريق الضلال ، وإضاعة الصلوات واتباع الشهوات ، ولما سأله عن اسم هذا الشيطان الأدمي ذكر أنه أبو الضلال (يقصد أبو الهدى الصيادى) فطلب الشيخ من إبليس سرد قصته معه ، فسردها فى تسعة فصول سمي كل منها مسماراً ، وهذه المسامير التسعة تضمنت هجاء أبى الهدى الصيادى بأسلوب مليء بالهجاء الفاحش الذى فاق كل ما عرف من ألوان الهجاء فوصف النديم على لسان الشيطان طريقة ولادة الصيادى فلوضح أنها كانت متعسرة تمت على يد الشياطين فذكر تحت عنوان "فى نزول الملعون ووضعه وما كان منه من أيام

رضعه" عندما توسطت القابلة^(٢١) الدار ، قالت على
 بالبخور والنار ، وصاحت بالتهاطيل ، ودعوات الأباطيل
 فما هو إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى حضرت
 الشياطين واحتاطت بعمشاء^(٢٢) من كل جانب ، وتولى
 أمرها الزرنفل بن خلانج^(٢٣) وجذبه جذبة قوية ،
 ارتجت لها الأرض وضجت البرية... فإذا هو يقول لا
 إله لا دين لا صلاة^(٢٤) .

كما يذكر النديم انه بعد ولادة الصيادى وضع
 الشياطين على جسمه دم خنزير ، وسقوه بول الحمير
 حتى يخرج زنديقا ضليلاً لا يمكن هداة^(٢٥) .

ومن هذا الوصف يتضح لنا أن النديم استعمل العامية
 الممزوجة بالدعابة والضحك والمسامرة لقناعته أن
 الإسلوب الساخر كثيراً ما يجذب الناس لقرائه ، كما
 أن النكت والأساليب الساخرة يسهل تداولها بين الناس ،
 وانتقالها بسرعة من مكان لآخر أكثر من الإسلوب
 المرسل ، ويكون من السهل حفظها ، وبذلك تصبح سيرة
 الصيادى كما رسمها له النديم متداولة على الألسن
 ولفترات طويلة .

وتستمر رواية النديم فيصف أسباب اختيار الشيطان لأبى الهدى لكى يكون عوناً له على الإيقاع بالناس فيذكر في المسمار السابع المعنون " فى سبب عناية إبليس بلبن صياد التعيس^(٢٦) " انه لما ضاق الشيطان بتمسك المسلمين بدينهم واعتصامهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية لجأ إلى اتخاذ مسلم من بينهم ليكون أقرب إلى نفوسهم فيسايرونه فى اتخاذ الضلال سبيلاً ، ولم يجد بين المسلمين من هو أصلح لتأدية هذه المهمة سوى الصيادى فقال على لسان أحد الأولياء الصالحين الذى قابل إبليس " قلت لإبليس الرجيم " ما الذى حملك على صحبة هذا الضليل وعندك من الشياطين ما يغنى " فقال تعلم أن وسوسة الإنسان أقوى من نزغات الشيطان فإن الشيطان يحرك خاطر بتمويهاته ، والإنسان يجر مثله بذاته وقد عاصرت أهل الأديان من أول خلق الإنسان فلما جاء محمد بدين الإسلام ونادى به بين الأنام وتكفل القرآن بإقامة الحجج الساطعة ، والبراهين القاطعة انقطعت حجتى فلهذا اتخذت هذا الصياد لأضل به العباد ، وأستعين به على إغواء العوام بالطعن فى الأئمة الأعلام ، والكذب على المؤلفين والدس فى كتب المسلمين ليقوم معارضوه بالرد عليه ونسبة الكذب

والبهتان إليه ، فيجتمع حوله كثير من الضالين ، وفريق من المضلين وينتشرون في الأرض بأباطيلهم . هنالك أدرك بعض الراحة في هذه الساحة فإنني لما كنت محتاجا إليه جنّت وأقبلت عليه ووقفت له في الطريق ... وأعدته ليوم كمين يجلب فيه مصائب المسلمين^(٢٧) .

ويستمر النديم في هجائه الحافل بالسباب السوقي والهجاء المقذع مستخدما العامية في وصف أسباب استعانة الشيطان بالصيادى وتفضيله على غيره من سائر البشر لإغواء الناس إلى طريق الضلال فوصفه بأبى العشاق ، وهاتك الفساق ، وقائل الصوفية وما شاكل ذلك من الألفاظ التي تتفرد عن كل ما عرف من ألوان الهجاء^(٢٨) .

ولم يقف هجاء النديم للصيادى عند هذا الحد فذكر أن الصيادى لم يلبث أن أنكر على الشيطان أستاذيته في إغواء الناس إلى طريق الفساد ، وانفرد هو بالإفساد والتضليل لدرجة أنه فاق الشيطان في خداعه للناس مما أغضب الشيطان وأحزنه ووضعه في صورة المستجد من مكر الصيادى وخداعه^(٢٩) .

يضاف إلى ذلك أن النديم اتهم والد أبي الهدى ووالدته بكافة الرذائل والموبقات التي تمس الشرف والنسب فقال عن والده الذي لقبه بزنطوط أنه " رجل من الشطار وكبار الدعار يسرق الكحل من العين ويخطف النار من يد اليقين أمى من أجهل الجاهلين لا يفرق بين الدين والطين ، همه بطنه وفرجه وملكه خنجره وخرجه ، يقتل ويشرب المرائر ، ويفحش ويفضح الحرائر (٣٠)" وقال عن والدته التي لقبها بعمشاء أم مطعون بأنها تزوجت " شيطانا مريدا ، فتاكا قتالا ، سراقا ، ختالا ، مجرما عاتيا ، مفسدا عاديا أسود الوجه والعمل ، لا ناقة له ولا جمل (٣١) " ثم صور أبا الهدى بأنه أمل إيليس في إفساد أخلاق المسلمين (٣٢) .

وما أن سمع أبو الهدى بأمر هذا الكتاب المخطوط وما فيه من وصف حافل لتاريخه بكل مخزية ونقيصة حتى قامت قيامته وأخذ يهدر كما يهدر الفحل إذا هاج (٣٣) فقد كوى النديم بهذه المسامير الحامية جبهته إذ شرح فيه تاريخ حياته وحياته أسرته بإسلوب لا يشرف النديم ولا يشرف الصيادي .

اتصل أبو الهدى بالسلطان عبد الحميد وأبلغه بأمر الكتاب ، ولكي يقض مضجعه ذكر له أن هجاء النديم

شملة كذلك مما دفع السلطان إلى التشديد فى البحث عن الكتاب ومصادرته فهاجم رجال البوليس بيت النديم وفتشوه بحثاً عن الكتاب ، ولكن النديم كان قد سبقهم إذ أعطاه إلى جورج كوتشى^(٢٤) الذى استطاع الفرار به إلى مصر وطبعه فخرج مكوناً من مقدمة وتسعة مسامير فى اربع وتسعين صفحة مزينا برسوم كاريكاتورية كلها تعبر عن صدر امتلاً بالغضب وقلب امتلاً بالغیظ من أفاعیل أبى الهدى فأخرج صاحبهما ما یجیش بهما من كراهية للصیادى .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو هل كان النديم وحده هو الذى قام بهجاء الصیادى أم أن هناك بعض المفكرین قاموا بنفس الشئ نتیجة لخلافهم معه أو تعرضهم لظلمه ؟ وهل لو أتیح للنديم مراجعة ما كتبه فى المسامير قبل طبعه لكان قد غیر رأیه فى كثير مما كتبه ؟ .

الواقع أن النديم لم یكن وحده فى مجال هجاء الصیادى فقد هجاه ابراهيم المویلحى ، كما نسب إليه أحمد شفیق الكثير من المساوئ والدسائس ضد الخدیو عباس الثانى والمصريین یضاف إلى ذلك أن بعض كبار الكتاب بالأساتنة قد فعلوا نفس الشئ وإلى جانب ذلك فإن جريدة الرائد المصرى التى كانت تصدر فى القاهرة

ملئية بالمقالات التي تشكك في نزاهة الصيادى وتدينه
كما أن رشيد رضا فى المنار وجه إلى الصيادى الكثير
من التهم وفيما يلى نعرض لذلك .:

ذكر إبراهيم المولى انه إذا بحث الباحثون عن أى
ضرر يحدث فى الدولة العثمانية لوجدوا أن أبا الهدى
سببه فقد كان للسلطان " كالثيطان للرحمن" وقد أفرط
فى إضراره بالناس حتى أنه كان يسعى فى إهلاك قرية
آمنة إذا سمع أن رجلا منها قال فيه كلمة يكون غير
راض عنها^(٣٥) ، وذكر أحمد شفيق الكثير من المساوى
المنسوبة للصيادى مثل علاقته بمعشوقه شكيب^(٣٦) الذى
لا يكاد يصبر على فراقه لدرجة أن جسمه هزل لغيبه
وأن السلطان كان يعلم بذلك ويغض الطرف عن هذا
الموضوع نظرا لمكانة أبى الهدى عنده .

وذكر أحد كبار الكتاب فى الأستانة أن الصيادى كان
" رجلا جبارا متصنعا مغرورا ، محتالا معجبا ساخرا
مستهزئا كنودا حسودا هلوعا جزوعا ، مناعا للخير محبا
للشر بعيدا عن الحق^(٣٧) " .

وذكرت جريدة الرائد المصرى أن منزل الصيادى
"أصبح مأوى للمتشردين الذين عين لهم المرتبات

ليختلفوا الأكاذيب وبيثوا المفاصد بغية تشويش الأفكار
 وصرف الاهتمام عن حوادث الدولة المهمة إلى توافسه
 الأمور^(٣٨).

كما ذكرت أن الصيادى "هو الرجل الذى تذرع
 بالمشيخة والولاية إلى تنفيذ مآربه الفاسدة وغاياته
 الشيطانية وهى تفريق الكلمة وإيجاد التنافر لحل عرى
 رابطة آل عثمان الكرام من أعناق الأمة والتكيل
 بالجامعة الإسلامية"^(٣٩).

وذكر محمد رشيد رضا أن الشيخ أبى الهدى
 الصيادى أغرى بعض أعوانه لإضطهاد أسرته فسرقوا
 منها فرسا وضربوا أخاه ، وحاولوا أخذ مسجد الأسرة
 منهم^(٤٠).

وإجماع هؤلاء المشاهير من الكتاب على أن أبى
 الهدى لم يكن فوق الشبهات يؤكد أن النديم لم يهاجمه من
 فراغ ، وإنما هاجمه بعد أن طفح الكيل ، وليس معنى
 ذلك أننا نوافق النديم على ما كتبه من هجاء مقذع بذى
 ضد الصيادى بل نعتقد كما يعتقد العديد من الكتاب^(٤١)
 أن النديم لو أتيح له أن يراجع المسامير قبل وفاته لما

خرج الكتاب على مثل هذه الصورة التي خرجت على حدود اللياقة .

نعود إلى كتاب المسامير وموقف الصيادى منه فنقول أن الصيادى لم يهدأ له بال حتى رد على مسامير النديم بكتاب سماه " صوت الهزار وزيق العذار (٤٢) " دافع فيه عن نفسه ، وهاجم النديم بقوله " ليقل كل خب ما شاء فى عرض كل تقى وأمير ، وليجراً كل كلب عنيف على كل شريف غطريف (٤٣) " كما وصفه بأنه " دنئ الطبع لا يرضى له خلا إلا كل دنئ يوالى اللئام ويعادى الكرام يجنح إلى اللئيم وان عاداه ، ويجرح قلب الكريم وان والاه فمثل هذا لا يوالى ولا يطلب من يوالى ، بل يترك وشأنه لحبال الليالى (٤٤) " ثم هاجم مصر ووصفها بأقذع النعوت فقال أنها " دار حرية فجور وموضع فسق غير مستور ، ومقر فضائح تضيق لها الصدور (٤٥) " .

يضاف إلى ذلك أن الصيادى أوعز بتأليف كتاب نشره على نفقته ردا على كتاب المسامير سماه " سهام التدمير فى الرد على كتاب المسامير " وفيه تناول على مصر والمصريين (٤٦) .

٣٦. مذكراتي في نصف قرن جـ ٢ القسم الأول ص ٣٤٨-٣٥٠ و ٣٩٢-٣٩٣ ،
 مما يروى أن الشيخ على يوسف ذكر أن أبا الهدى وشكيب كانا يتعاطيان الشمباتيا -
 نفس المرجع ص ٣٥٠ .
٣٧. أحد كبار الكتاب بالأستانة : جلاء العينين في المحاكمة بين الشيخين في دار الخلافة
 العظمى ص ٢٦ .
٣٨. الرائد المصرى العدد ٢٣٥ في ٣ يناير ١٨٩٩ تحت عنوان " لقد برح الخفاء " .
٣٩. نفسه .
٤٠. المنار : المجلد الثاني ص ٣٩ .
٤١. انظر على سبيل المثال نفوسه زكريا : المرجع السابق ص ٧٩ .
٤٢. طبع في مطبعة التمدن بمصر عام ١٩٠٣ في ٧٨ صفحة وموجود بمكتبة جامعة
 القاهرة تحت رقم ١٣٤٦١ .
٤٣. محمد أبو الهدى الصيادى : صوت الهزار ص ٢٤ .
٤٤. نفسه ص ٨ .
٤٥. نفسه ص ٢٣ .
٤٦. الرائد المصرى العدد ٣٧٥ في ٨ يونيو ١٩٠٠ ص ٣٣٣ تحت عنوان " قضية
 المسامر " .
٤٧. ذكر ناشر الكتاب الشريفى ن.ه.م في المقدمة أنه سيوالى إصدار المسامر
 جزءا جزءا ويبدو أنه لم يتمكن من ذلك فإن ما وصل إلى أيدينا هو الجزء الأول فقط .
٤٨. الرائد المصرى : العدد ٤١٨ في ٦ نوفمبر ١٩٠٠ ص ٦٧٦ .
٤٩. عبد الفتاح ندم : المصدر السابق جـ ١ ص ١٨ .
٥٠. أحمد تيمور تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر القاهرة ١٩٤٠
 ص ٢٧ .
٥١. على الخديدى : المرجع السابق ص ٣٩٢ .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع :-

١. إبراهيم المويلحي : ما هنالك . القاهرة - مطبعة المقطم ١٨٩٦ .
٢. أحد كبار الكتاب بالأسستانة : جلاء العينين فى المحاكمة بين الشيخين فى دار الخلافة العظمى . القاهرة - إدارة الرائد المصرى د.ت
٣. أحمد تيمور : تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر . القاهرة ١٩٤٠ .
٤. أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن ج ٢ . القاهرة مطبعة مصر . الطبعة الأولى ١٩٣٤ .
٥. عبد الله النديم : المسامير ج ١ . القاهرة د.ت
٦. عبد الفتاح نديم : سلافة النديم فى منتخبات السيد عبد الله النديم ج ١ . القاهرة - مطبعة هندية ١٩١٤ .
٧. عبد المنعم الجميى : عبد الله النديم ودوره فى الحركة السياسية والإجتماعية . القاهرة - دار الكتاب الجامعى ١٩٨٠ .

سمح له الخديو بذلك^(٤٩) واصطحبه معه الى مضيق الدردنيل للاختفاء في باخرته حتى تصل إلى مصر ، ولكن الخبر وصل إلى السلطان عن طريق الصيادى وجواسيسه ، فصدرت الأوامر السلطانية بعدم تحرك الباخرة حتى ينزل منها النديم ، فاضطر النديم إلى النزول من الباخرة ، وظل بالأستانة حتى أصيب بمرض السل الرئوي ومات في نحو الثانية والخمسين من عمره دون أن يترك ولدا ، بل ترك تراثا فكريا ضخما ودفن في مقبرة يحي أفندى باشكطاش^(٥٠) ، بعيدا عن الأهل والوطن الذى عاش من أجله ، وقاسى الكثير فى سبيله ، وكان العزاء لروحه يوم أن مات أنها سلمت راية الكفاح إلى الجيل الجديد وعلى رأسه مصطفى كامل ليوصل الجهاد ويقود المرحلة التالية من مراحل الحركة الوطنية فى سبيل حرية الوطن وإستقلاله^(٥١) ومن المؤسف له أن جثمان النديم ما زال حتى اليوم بالأستانة ولم يفكر أحد فى نقله إلى القاهرة .

وبعد فإننا نقدم المسامير الى الناطقين بلغة الضاد
مزىلا بمقدمة تحليلية دون أن نزيد جملة على الكتاب
الأصلى أو نخل بمعنى حفاظا على هذا التراث الفكرى
الهام وخشية أن يسدل عليه ستار النسيان أو يبلى مع
عوامل الزمن وأهوائه أو يتم ضياعه كما ضاع الكثير
من تراث النديم سواء فى حياته أو بعد مماته ، ونرجو
أن ينتفع به الأدباء والكتاب وأساتذة التاريخ كل حسب
تخصصه ، وحسب فكره .

والله ولى التوفيق

أ.د. عبد المنعم إبراهيم الجميعى

هوامش البحث

١. للتفاصيل انظر : د . عبد المنعم الجميلى . عبد الله النتم ودوره في الحركة السياسية والإجتماعية . القاهرة — دار الكتاب الجامعى ١٩٨٠ ص ٢٤٢ — ٢٤٣ .
٢. أحد كبار الكتاب بالأستانة : جلاء العينين في المحاكمة بين الشيخين في دار الخلافة العظمى . القاهرة — ادارة الرائد المصرى د . ت ص ٢٦ .
٣. عبد الفتاح النتم : سلافة النتم في متتخات السيد عبد الله النتم ج ١ القاهرة - مطبعة هندية ١٩١٤ ص ١٧ .
٤. عبد المنعم الجميلى : المرجع السابق ص ٢٤٤ .
٥. على الحديدى : عبد الله النتم خطيب الوطنية القاهرة — سنسلة أعلام العرب د.ت ص ٣٨٤ .
٦. ولى الدين يكن : المعلوم والمجهول ج ١ القاهرة — مطبعة الشعب ١٩٠٩ ص ٩٧ .
٧. لوثرروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى . ترجمة عجاج نويهص القاهرة — المطبعة السلفية ١٣٤٣هـ ص ٢٠٢ .
٨. محمد رشيد رضا : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ج ١ القاهرة مطبعة المنار ١٩٣١ ص ٨٨ .
٩. المعلوم والمجهول ج ١ ص ٩٧ .
١٠. إبراهيم المولىحى . ما هنا لك . القاهرة — مطبعة المقطم ١٨٩٦ ص ٢٢١-٢٢٢ .
١١. المرجع السابق .
١٢. المنار ج ١ ٥٩٩ — ٦٤٢ .
١٣. عبد الله النتم : المسامير . المقدمة ص . ب .
١٤. ولى الدين يكن : المعلوم والمجهول ج ١ ص ١٧٦ .
١٥. مكالم ضيق لا يستطيع النتم أن يراه مه .
١٦. نفسه ص ١٧٦ — ١٧٧ .
١٧. المسامير . مقدمة الكتاب ص ح .

١٨. المسامير ص ٣ .
١٩. نقوسة زكريا : عبد الله النتم بين الفصحى والعامية. القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦ ص ٧١ - ٧٢ .
٢٠. نفسه .
٢١. يقصد بما الداية أو المولدة .
٢٢. يقصد بما والده الصيادى .
٢٣. يقصد به اسم أحد الشياطين .
٢٤. المسامير : ص ٥٣ - ٥٥ .
٢٥. نفسه ص ٥٦ .
٢٦. المسامير ص ٦٣ - ٧٣ .
٢٧. المسامير ص ٦٤ - ٧٢ .
٢٨. نفسه ص ٧٠ - ٧١ .
٢٩. المسامير : المسامير الأول ص ١٠ تحت عنوان " فى إجتماع العارف بالله بإبليس طريد الله " .
٣٠. المسامير : المسامير الثالث ص ٢٠ تحت عنوان " فى والد الملعون ووقوعه على عمشاء أم مطعون " .
٣١. المسامير : المسامير الثالث ص ٢٦ .
٣٢. نفسه المسامير السابع ص ٦٣ .
٣٣. ولى الدين يكن : المرجع السابق جـ ١ ص ١٧٧ .
٣٤. من عائلة يونانية يتكلم أهلها العربية والتركية ، وكان فى أول أمره ضابطا إداريا بمدرسة الحقوق المصرية ثم اتصل بالأفغانى وسافر إلى الأستانة ، وكان ملازما له كما كان صديقا للنتم - على الحديدى : المرجع السابق ص ٣٨٨ .
٣٥. إبراهيم المويلىحى : ما هنالك . القاهرة - مطبعة المقطم ١٨٩٦ ص ٢١٤-٢١٥ .

ومما سبق يتضح لجؤ كل من النديم والصيادى فى مبارزتهما الفكرية إلى الأسلوب العنيف الذى خرج عن أدب المناظرة حيث كال النديم للصيادى من أنواع النفاص والمخازى والموبقات كيلا فاق ما يعرفه فن الهجاء ، والغريب فى الأمر أنه وسط ذلك الجو المليء بالشتائم يتطرق النديم إلى الأديان وإلى وحدانية الله ، كما أخذ يورد الشبهات التى وجهت إلى الإسلام ويدحضها بأيات من القرآن الكريم والسيرة النبوية ، وكان يجب ألا يكون مكان ذلك فى مثل هذا الكتاب .

وعلى كل حال فقد رد الصيادى على النديم بالدفاع عن نفسه واتباع نفس أسلوب النديم فى السباب والشتائم ولكنه لم يقتصر فى توجيه شتائمه وسبابه على النديم فحسب بل تطرق أسلوبه إلى مهاجمة مصر وأهلها .

ولما كان الصيادى يخشى على سطوته ونفوذه بين الناس ويحاول إحاطة نفسه بهالة دينية وأن يضىف عليها بعض القداسة فقد حاول أن يحول دون خروج هذا الكتاب إلى النور وبالرغم من ذلك فقد تم طبع الجزء الأول من هذا الكتاب^(٤٧) وانتشر فى كثير من البلدان الإسلامية .

ولما اشيع أن الشيخ على يوسف صاحب المؤيد وحسن بك حمادة المحامى قد قاما بالإشتراك فى إعادة طبع المسامير ، ونشر الشيخ على يوسف بعض فقرات منه فى صحيفته أقام الصيادى دعوة عليهما فى محكمة عابدين التى حكمت بغرامة قدرها ستون جنيتها على الشيخ على يوسف ، وغرامة قدرها مائة جنيه على حسن بك حمادة تعويضا مدنيا للشيخ الصيادى ، وبعد هذا الحكم حدثت محاولات للتوفيق بين الأطراف المتنازعة تنازل الصيادى على أثرها عن القضية^(٤٨) .

وهكذا كان كتاب المسامير إحدى المبارزات الفكرية الشهيرة التى حدثت فى الأستانة فى أواخر القرن التاسع عشر وانتقل صداها إلى مصر ، وان ظل صاحبها بالأستانة يعيش وسط دسائس الصيادى ضده .

وعلى الرغم من أن النديم كان يود الرجوع إلى مصر ليقتضى بها بقية أيامه فإنه لم يتمكن من ذلك رغم محاولاته المتكررة التى كان أبرزها محاولة تهريبه إلى مصر عن طريق الخديو عباس الثانى ففى أثناء زيارة الخديو لعاصمة الدولة العثمانية فى عام ١٨٩٥ رجاء النديم أن يسمح له بالعودة إلى مصر لشدة حنينه إليها وشوقه لها ، ورغبته فى أن يقضى بها بقية حياته وقد

٨. على الحيدى : عبد الله النديم خطيب الوطنية .
القاهرة سلسلة أعلام العرب د.ت
٩. لوثرروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى - ترجمة
عجاج نويهض القاهرة - المطبعة السلفية ١٤٣٤ هـ .
١٠. محمد أبو الهدى الصيادى : صوت الهزاز ونعيق
الغدار الأستانة ١٩٠٣ .
١١. محمد رشيد رضا : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ
محمد عبده القاهرة - مطبعة المنار ١٩٣١ .
١٢. نفوسه زكريا : عبد الله النديم بين الفصحى
والعامية . الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦ .
١٣. ولى الدين يكن : المعلوم والمجهول جـ ١ .
القاهرة - مطبعة الشعب ١٩٠٩

ثانيا : الدوريات :

١. الرائد المصرى .
٢. المنار .

obeikan.com



آداب
۵۸۷۱

الادب القديم

رواية الشريف أبي هاشم عن الشيخ مدين
أبي القاسم الشهير بالعارف بالله

(الجزء الاول)

تأليف فقيه الادب والتحرير المرحوم
السيد عبد الله أفندي النديم الادريسي الشهير

اعتني بطبعه

الشريف ي . ن . ٥٠٥٠

١٩٥٧



هذا الذي قد كان قبل دخوله
دار السعادة مقرفاً شحاذاً
واليوم صورته تبين أنه
أضحى بأقبح حياة امتاذا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجذبة المنتقم الجبار * القادر القهار * الخافض الرافع *
 الضار النافع * تعالى عما يقول الملحدون * وله الحكم واليه
 ترجعون * ثم الصلاة والسلام على صاحب الحجج البالغة *
 والآيات الصاعدة الدامنة * المطهر من الارجاس * المنفصل
 على كافة الناس * وعلى آله الابرار * وأصحابه المصطفين
 الاخيار

أما بعد فقد ظهر الفساد في البر والبحر * وعم الشقاء
 بلاد الاسلام في هذا العصر * فحاق بأهلها العذاب * وتقطعت
 بهم الاسباب * وأندك سور عظمتهم * وتفرق ما اجتمع من
 كلمتهم * وتوالت عليهم البلياء * وفعلت فيهم ما لا تفعل المنايا *
 فذهبت أنفسهم حسرات * ولم تغن عنهم العبرات * حتي
 كادوا يمينون من صحائف الوجود * ويلحقون بهادوثمود *
 ولم يبق لهم في قوس الرجاء منزع * ولا في اصلاح ذات
 البين مطمع * وقد استعصت العله * وزاد الطين بله * وذلك
 لظهور مثير الفتن * ومضرم نيران المحن * جسم الشقاء

المشخص * وكتاب الشقاق الملخص * الذي خالف الاجماع
وتمرد * حتى

تبرأ منه الأندلس والجن كلهم

وعيسى وهوسى والحليل وأحمد

ألا وهو المسيح الدجال * المسكتي (بأبي الضلال) * عنوان

المقت * وفضيحة الوقت * الدعي ابن الادعياء * وملحق

الاشقياء بالاتقياء * وليث شري * أين كان فكري *

اذ فرط ما فرط مني * يوم أحسنت به ظني * ولازمته زمنا *

واتخذت داره وطنا * وعاشرته عشرة المتند * لا المتند *

ولم أعلم أنه يضحك على ذفتي * ويلعب سخريه بذهني *

حتى أنست بقربه سردياء * وتعلمت بحبه مخدوعا *

فلما أراد الله أن يفضحه * ويبرز مكنون أمره ويوضحه *

أنتم علي بمعرفة الشريف الادريسي العظيم * السيد عبد الله النديم *

فأذيت منه رجلاهما * جريا مقداما * لا يبالي بالمظالم * ولا

يخشى في الحق لومة الأثم * ان نطق * صدق * وان كتب *

أغرب * فاظورني من أمر هذالزنديق مالم أكن أعلم *

وماخفي كان أعظم * ثم اطلعتني في بعض الليالي * على بعض

ماله من الامالي * فاذا بينها كتاب سماه «المسامير» * وهو في
 قوة تأثيره أحد من المناشير * حيث تضمن من نقائص
 ذلك الفاجر الكذاب * المتطفل على موأد الانساب * الطامع
 في السلطنة * بعد الذلة والمسكنه * فضائح لا يعرف لها بليس
 كنها * ويهرب او نسبت اليه واحدة منها * ولولا انه من
 المنظرين * اسكان ند سماها من المتحررين
 فله درّ النديم لقد رفع التدليس * ودفع في صدر
 التابيس * وأوضح الحقيقة للجمهور * وأخرجهم من الظلمات
 الى النور * وكوى بمساميره الحاميه * جبهة ذلك الطائيه *
 اذ شرح تاريخ حياته الحبيبه من مبدأ أمره * وما سيؤول اليه
 بعد ان يبلغ أرذل عمره * فانا أستغفر الله من تلك الصحبة
 وأتوب * وأبرأ منها برأة الذئب من دم ابن يعقوب *
 واجمع من المسامير آيات * وانشر لها (بالطبع) رايات *
 كنفارة عن هاتيك الجريمة * جريمة الصحبة القديته *
 فان أكبر دواعي الانتقاص * ان يكون شريف مثلى صنيعه
 مخبث رقاص *



ابن السيادة يرتص في احدي الحانات و هو غلام
واهل الخلاعة يحيطون به

وليس في نفقة الطبع مغرم تلي * فذلك بعض ماوصل
منه الي * فكم تكاف اكرامي فواساني * وستاني واطعني
وكساني * وملاؤجبيي ذهبها * وبيتي نشبا * فلا جرم ان
ارهنفت له بماله حساما * وانعمده في نجره انتقاما * فكل
شيء يرجع الي أصله * ولا يحيق المكر السنيء الا بأهله
* والحديد بالحديد يفاح * وكل أناء بالذي فيه على نفسه
ينضح * أسأل الله أن يتجاوزني عمافات * ان الحينات

يذهبن السيئات .

هذا وقد رأيت أن أصدرها جزءا جزءا * لأجدد له
 حينئذ حينا رزوا * وسأهمدي كل واحد منها الي بعض الاعيان
 * على حسب ظروف الزمان * فأقدم هذا الجزء الاول *
 للسيد الذي عن وداده لا يتحول * نزيل البلد الحرام * موسى
 بك ابن عصام * فليرفه اليه * وليقرأه عليه * لعله يسمعه
 يتشاغل أو يلمتي * وان كان عن جورده بالمره لا ينتهي *
 وبمد ذلك فسيان التهب أو احترق * وغضب أو انطلق *
 والسلام على سواه * وما النصر الا من عند الله

ملتزم الطبع

(الشريف)

(ي . ن . ه . م)

مقدمته

روى الشريف أبو هاشم * ابن الشريف الحازم *
 ملاء عن قطب العارفين * وتدوة الهداة والمرشدين *
 المرابي الصالح * والعابد الناجح * الشيخ مدين الشير
 بابي القاسم العارف بالله * رضى الله عنه ونفع به من تولاہ



(العارف بالله أبو القاسم)

.. قال : يا من خلق الخلق كما شاء * وقرب من أحسن وأبعد
 من أساء * لك الحمد على نعمة الايمان * والتوفيق للخير
 بمحض الاحسان * وأسألك أن تصلي على ذي المعجزات
 والخصائص * سيدنا محمد المنزه عن النقائص * وعلى آله
 المطهرين من الرجس والادناس * وأصحابه ومن حذا حذوهم
 من خير أمة أخرجت للناس * كما أسألك الدعوى على تحرير
 ماوقفت عليه * وانجاز ماحققته بالوصول اليه * من أعمال
 ابليس * وخالفته التعميس * تبصرة للاجباب * وعبرة
 لأولى الالباب * حتى لا يقع في شركها حتى * بمد تبين
 الرشد من النقي * صائناً ذلك في مامير * هي لصياد
 الضلال مطامير * اذا رآها أهل النوايه * اقلعوا عنها الى
 الهدايه * ولا ينصب صديب الرحمة إلا ممن انفرد بالخلق
 والانشاء * فيصيب بها من يشاء * ويصرفها عن من يشاء *
 فالخلق نورله في كل زمن أنصار * يكاد سنابرقه يذهب
 بالابصار * والباطل ظلمة لا يمشی فيها إلا أبو الضلال *
 ومن لا يفرق بين الحرام والحلال * فيطالب الخير والسادة
 ومريد الحق والافادة * اذا فهمت سر الضمير * من باطن

هذه المسامير * قل بفضل الله وبرحمته كفيت زينا ومروقا *
 وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * وسر
 يسير الصالحين فانه احسن سير * وادع لمن افادك هذا دعوة
 خير * فقد اخذت علينا اليهود والمواثق * ان نين الحق
 لاهل الطريق * وان نرشد الاخوان لما فيه الصلاح *
 ونبعدهم عن اهل الفساد والطلاح * واذا بينا سير اهل
 الضلالة * ومنتحلات فريق الجهالة * ورفعنا الستار عن
 اعمال ابن صياد * ونشرناها بين اليباد * فقد اوضحنا
 طرق الحق لمرتابها * فالاشياء تعرف باضدادها * واوصيك
 ايها المرید الناجح * ان تنظر اليها بمقلك الراجح * ولا تنزلها
 منزلة كتب الادبيات والرقائق * فان تلك تصورات
 وهذي حقائق * اذا قدمتها للعقلاء في جميع الامصار *
 وعرضتها على ذوي البصائر والابصار * رأيت الكل شهودا
 على صدقها * مستدلين على صيب حقا بصدقها * وان
 عارض معارض من ارهاط الضلال * وأردت ان تلبسهم
 ثوب الحزى والوبال * فقل تعالى نفق بين الصالحين
 والتائين * ثم نبهل فنجعل لينة الله على الكاذبين *

هناك ترى ابليس قطع خيوط شباكه * ولا ترى أثراً
 للصياد وإشراكه * فعادة الشيطان اذا تبعه أحد المجزمين *
 قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين * والله
 يجمعني وإياك من أهل السعادة * الذين لهم الحسنی
 وزياده * فانه رب كل شيء ومولاه * ولاله لنا سواه *

❖ الممار الاول ❖

❖ في اجتماع العارف بالله بابليس طريد الله ❖

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملى علينا العارف بالله
 أبو القاسم * انه نشأ في الطاعة * على مذهب أهل السنة
 واجتماعه * واشتغل بالصلاة والصيام * وذكر الله تعالى
 والناس نيام * وتعليم العلوم الدينية * والبراهين اليقينية *
 وارشاد المريدين * الى نهج الراشدين * وكلما خطر له عمل
 بين الجوانح * قامت به في الحال الجوارح * فقضى أربعين
 سنة في العبادة * والتلقين والافادة * ولم يخطر له وسواس
 من الجنة والناس * فأخذه العجب من طهارة قلبه * وانقطاعه
 لعبادة ربه * مع علمه أن ابليس اللعين * عدو للصالحين *
 وبذله أن يبحث عنه * ويسأل عن عدم قربه منه * فلبس

ثياب الاسفار * وجاب الفيافي والقفار * ودخل البلدان
 ومباريها * وطاف مشارق الارض ومغارها * حتى أجمع
 بشيطان * من أولاد الجان * رآه منزوبا في بعض
 الكهوف * في واد قفر مخوف * فدنا منه بلطف * وأظهر
 له الخنان والعطف * وقال له أين أبوك ابليس * ذوالمكر
 والتدليس * فقال هو حزين كئيب * وانظره خلف هذا
 الكئيب * فمزول اليه بقوه * ليحقق الاماني المرجوه *
 وهناك وجد المردة من أولاده * والغفاريات من أجداده *
 وجملة من الشياطين * ملتين التفاف الخراطين * والكل في
 هيجان واختباط * واضطراب واختلاط * كأنهم حمر
 مستنفره * فرت من قسوره * فأدهشه هذا المنظر
 المعجيب * وهاله أمرهم النريب * ثم أخذ بيد شيطان
 ضعيف * وخاطبه بكلام لطيف * وقال له ان الشياطين * للافساد
 أساطين * يدخلون على الملوك والاشراف * والموالي
 والأطراف * والحرائر والاماء * ويجرون منهم مجريه
 الدماء * لا يلحقهم الموت الآن كالجاعه * فانهم منظرون الي
 قيام الساعه * نأية داهية نابتهم * وأية مصيبة أصابتهم * حتي

رأيتهم في هذه الحالة المريرة * والتقلبات السريية * هل علموا
 قرب القيامة * فلحقهم الندامة * فتنفس الشيطان نفس
 الصعداء * وقال لاشك انك من الصعداء * أما بلنك الخبر
 أما رأيت العير * أما علمت الأمر البئيس * أما بلنك مصيبة
 إبليس * أما أخبرت أن الانسان * صار يوسوس للشيطان

إبليس أضحى في شديد مصائب

يشكو تكرور الهم والإصابة

كان الامام لكافر وبطلحد

ولما بدى الأوثان والانصاب

يخشاه من عرف الطريق لربه

ويفر منه جماعة الاقطاب

والأنبيا منه استعاذوا جملة

بمكون الاشياء والاسباب

والآن أصبح حاراً في أمره

في حالة المذعور والمرتاب

سلب النفوذ وصار أحقر كائن

ويود أن يندو دفين تراب

قد جاءه شيطان أنس مارد * فاضله عن نهج كل صواب
 ولذا ترى أبناءه في ثورة * قصدوا بها أقدامه بحراب
 انشئت أن تلقاه فاتبعني وسر * واسأله وامنح منه حسن جوائب
 ثم مشى الشيطان يمشي في أذياله * والعارف بالله في حيماله *
 حتى أتى كهناً في حرّة * وقال ادخل تجد أبا مرّة * فدخل
 العارف في سرداب * مملوء بالتراب * لانور يهتدي به في
 ظلماته * ولا عصا يتوكأ عليها في عقباته * فقرأ آيات الحفظ
 والمعوذتين * وأخذ يلمس الحائط من الجهتين * حتى عثرت
 أقدامه بذئ نفس عال * وجسم بال *



العارف بالله مع ابنيس في الكهف

قال ما هذا الجسم الرميم * قال أنا ابليس الرجيم *
 أنا النكيب الحزين * أنا الضيف المسكين * أنا اللعين على
 كل لسان * أنا المظلوم من بني الانسان * أنا المصاب بما
 لوصب على الجبال * لفتها وأحقها بالرمال * أنا مسلوب السلطة
 والسطوة * أنا المتمثر في كل خطوه
 أنا الذي ماشكوت الدهر من أحد

ولا بليت بفقد الاهل والولد
 أنا الذي سقت أهل النني قاطبة
 الي الجحيم فكانوا طعمة الوقد
 أنا الذي خافني المملوك مع ملك
 أنا الذي فرق الاقوام بالسد
 أنا الذي علم الكفران من كفروا
 أنا الذي أحدث البهتان في العبد
 حتي دهيت بملون بخدعته

هدت قواي وضاع العزم من خلدي
 أضل قوماً بما أرضاه من عمل
 وقال اني أنا الكفار بالأحد

ثم استقل بافعالي ووسوس لي
 حتى أثار شياطيني ومعتدي
 من كان يهجس ان الكلب يخذني
 ويفسد الجن بالتزوير والفندي
 فالآن اندب حالا كنت أعرفها
 وصحبة مارأت حزني ولا نكدي
 أو اه أو اه من فعل اللثيم وما
 القاه في القلب من هم ومن كمد

من أنت أيها الزائر * لهذا البائس المأثر * فقال أنا أحد
 الهواشم * مدين أبو القاسم * فقال ابليس : مرحبا بالعارف
 بالله * الذي حفظه الله وتولاه * أبطأنا عنك جنتنا * وبعدنا
 عنك فزرتنا * ولكن لا تجلس حتى تعطني العهد والميثاق *
 انك لا توسوس لي بما يوقننا في الشقاق * فقال العارف
 ماهذه البلية * أعكست القضية * وصار الانسان * يوسوس
 للشيطان * فقال ابليس انك من أهل الطريق * وما جاءني
 المصيبة الا من هذا الفريق * فقال العارف : اتذم أهل التصوف
 وهم منك في تخوف * والكل عارف وحدانية ربه * ذاكر

بلسانه وقلبه * زاهد في الدنيا وزخرفها * طالب للعليا ويرفر فيها
 * فقال ابليس : أيها العارف الزينس * أنا أعلم منك بما كان
 عليه المعجمي وداود * والجنيدي وشبل الودود * والكبرخي
 والسهروردي * وكل بقي قال وردى وردى * فقد كانوا أثبت
 مني عزماً * وأكثر معرفة وعلماً * حاطوا ايمانهم بسوريتين
 حرت في وصفه * لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
 خلفه * حتى مضوا بعد ما عرفتهم الحلوات والجلوات * بخلف
 من بعدهم خلف * أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات * يتخللهم
 قليل بذلوا الجهد * حتى انتهوا الى الزهد * ولا شك
 عندي أنك من العارفين * وكبار المخلصين * فاني أوفدت اليك
 كثيراً من الشاطين * فوجدوا ايمانك ثابتاً على أساطين *
 ولكني أخشى أن تمكربي كأبي الضلال * وان كنت محمود
 الحصل * فقد رأيت منه ومن أتباعه * ما أوقفني في شر خداعه *

سبح تدار على الاصابع خدعة

والتقصدها الكذب والتدليس

عرفوا الطريق الى الضلال فاوغلوا

فيه ويلعن بينهم ابليس

وهذا الذي حرك قلبي الحريق * لطلب العبود والمواثق *
 فقال العارف : ماهذا الخوف والفرع * والفرق والجزع * أين
 قوة قلبك * أين جرأتك على ربك * أين ماكنت فيه من
 العدوان * أين تلاعبك ببنى الانسان * أين قوتك التي دخلت
 بها الشرايين * في كثير من العالمين * أين حيلك الخفية * أين
 شباكك الوفية * أين تملكك * أين تملكك * أين تكبرك *
 أين تجررك * أين تماظمك على آدم * أين قسمك على اضلالك
 العالم * أين أتوانك المردة * أين الابناء والحفدة * ماهذا
 الضعف الذي لحقك * وما هذا الهم الذي محقك * ومن هذا
 أبو الضلال * الذي عرضك للزوال * أشقتك عايبك من
 كرب حرمت من هدوده * والعاقل من تؤلمه مصيبة عدوده * هات
 يدك نخرج من السرداب * واسرع بالخبر والجواب * وقد
 خلعت قلبي من بين الضلوع * وأجريت من تيني الدموع *
 فقام ابليس يتوكأ على الشيخ وهو في خيل * حتى خرجا من
 السرداب الي ذروة جبل * فتهجد عند ما نظر الوجود بدنيه *
 ثم حوقل وضرب بكفيه * وأنشد

صنع الجميل يحجب الاعداء

ويزيل من قلب الحقود الداء

واخو المروءة من يزور عدوه

في كربة ويجيب منه نداء

حفت الآمي بزورتك التي

أحيت نؤادي قد جملت فداء

أمهل صويحبك الضعيف الي غد

وانقل حديثاً يملأ الانداء



ابليس يتوكأ على العارف بالله عند خروجهما من الكهف

الممار الثاني ❦

❦ في سرد قصة ابليس * الى العارف الرئيس ❦

حدث الشريف أبو هاشم * قال أمل علينا العارف بالله.
 أبو القاسم * قال : لما أصبح الصباح * بكى ابليس وناح *
 ثم كفكف دموعه * عندما هدت روعه * وقال يا امام الصالحين -
 ومرشد الناجين * حقك علىّ قد وجب * فخذ الخبر
 العجب * تعلم اني كنت طاووس الملائكة * وعلوت عروش
 الحق وارائك * قد عرفت ربي بالدليل والبرهان * كأني
 إشاهده بالعيان * فوحده وعبدته * وقدمته ومجده * لا أريد
 الا وجهه ورضاه * ولا أشرك به سواه * وكنت أقول أي
 مخلوق يزيد في العبادة عنى * وأي عبد اكرم على الله منى *
 وقد غاب عنى ما في ظلمه القديم * من ايجاد مخلوق يكون محل
 التكريم حتى سوى آدم من طين وماء * وعلمه دون خلقه
 الاسماء * فنظرت اليه بعين الاحتقار ومشيت امامه مشية
 الافتخار * وبينما أنا الاطف بين الملائكة وأنا دم * قال ربك
 للملائكة اسجدوا لآدم * وعم الامر في أهل الرحاب *
 وأدخلني ضمن الخطاب * فمصيته في حضرته * وأنا أعلم باهر

قدوته * وجادلته جدال العنيد * وأنا أعلم اني من جملة العبيد
 ومن غيري يجادل مولاه * ويقف بين يديه بقلب يقظ
 خير لاه * ومن يجبراً على الدخول في هذا المضمار * ويتجاهر
 بالعصيان في حضرة القوي القهار * يقول ما منعك أن تسجد لما
 خلقت بيدي * وأنا كاره لاستعلاء آدم على * فقلت قول
 للشياطين * أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين *
 وطال الجدل * الي أن قال * أخرج منها مذموماً مدحوراً *
 فوقفت وقد ملئت خبثاً وشروراً * وقلت أنظرنني الي يوم
 يبعثون حتى أتم الامر المحتوم * فقال : انك من المنظرين الي
 يوم الوقت المعلوم * فقلت : فبمزتك لأغويهم أجمعين *
 الاعبادك منهم المخلصين * وحيث صرت لآدم عدواً ضليلاً
 * لأحتكن ذريته الا قليلاً * قال اذهب فمن تبعك منهم
 فان جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً * فقلت : الآن أملاًهم
 فسقاً وكفوراً * قال : واستفز من استطعت منهم بصوتك
 * فقلت : لا ينجيهم مني الا ملك موتك * قال : وأجلب عليهم
 بخيالك ورجلك * فقلت : ما أترك منهم عابداً لأجلك *
 قال : وشاركهم في الاموال والاولاد وعندهم * فقلت : تمت

السلطة سأشقيهم ولاأسعدهم * قال : فاهبط منها فما يكون
لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين * فقلت :
لاقدن لهم صراطك المستقيم ثم لاآتينهم من بين أيديهم ومن
خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولاآتجدأكثرهم شاكرين *
ثم حال بيني وبين من رحمهم وصار بهم كفيلا * فقال : ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا * ثم كان ما كان
من أكل آدم من شجرة التين * فاستحق الهبوط معي الى
دار التكليف والدين * ولما بدت عداوتنا أعظم بدو * قال
اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو * فهبطنا الى هذه الدار
* واجتهدت في سوق أبنائه الى النار * خصوصاً عند ما علمت
ان الله سيرسل الرسل والهداه * لتعريف الخلق طريقه وهداه
* نخسنت لهم الزنا والفجور * والتسوق وشرب الخمر * وقتل
النفس واخيانة * والسرقة والمروق من الديانة * ونصبت لهم
الايوان * وعلمتهم الكفر بالرحمن * وجرائهم على الحروب *
واغرقهم في بحر الخطوب * وزينت لهم الغيبة والنميمة *
وجمعتهم على الافعال الذميمة * فوقع الوجود في اضطراب
وهيجان * وانتشر الفساد والمدوان * وكثر على الدنيا

الزحام * وتقاطعت في المطاعم الارحام * وقتل الابن اباه
على تخته * ووقع الاخ على أخته * نخلت أنسابهم * وأضمت
احسابهم * وتفرق الناس شموها وقبائل * وجاء الاوخر على
أثر الاوائل * حتى كأن كل انسان ولد من فصيلة * غير
فصيلة آدم الاصلية * وكل ماجاءهم رسول شنوا عليه
الغار * وأغروا به أهله وجاره * فلا يشرب شراب الايمان
* الا من اختصه بأن عبادى ليس لك عليهم سلطان * وقد
بذلت في ذلك المستطاع * وأنا نافذ الامر مطاع *

أطوف بلاد الله من فرحى وحدى

وأبثت للاحياء الوسوس مع جندى

ملكتم رقابا مادروا مجددا صلهم

ولا عرفوا فضل السجود مع الحمد

أبوهم علا في حضرة الحق قدره

وهم نزلوا تحت الحضيض بلاعود

كذلك من باع الفضائل بالدنى

يعاقب بالحرماني من نعم الخلد

ومن حادعما كان فيه أصوله * يردالى السواى ويقهر بالجلد

فهل ملك الدنيا سواي مكوّن
 بصوت نداء لا يقابل بالرد
 فكل ملوك الارض جاؤا لملكهم
 بحرب وضرب والمنا مع الكد
 وكل يخاف الغير خسية بطشه
 فيكثر من جمع الذخائر واجنود
 وملكي استوى من غير ضرب مدافع
 وما احتجت للجمع الكثير ولا النقود
 أقول هلموا فالشيوخ تجيبني
 قبيل شباب والنساء مع الولد
 وابث للعباد أهل غواية
 لتتغيب عيش لا يطيب مع الجهد
 وكم غادة شبت حروب ممالك
 وكم أهيف رد المرید عن الورد
 * كذا فليكن ملك الملوك فلا عنا
 ولا خصم يبدو للنزال أو الطرد
 وذا سر قول الله و اجاب عليهم * بخيالك فافهم لا بعدت عن الرشد

وبينما أنا في فرح وسرور * بما أجلبه من المصائب
 والشور * بليت بداهية دهية * ومصيبة عمياء * اذ
 طرق الوجود ضليل تيس * من نسل كنعان لا من نسل
 ولد ابليس * فالترزمته وأدبته * وعلمته الشيطان وهذبته *
 فعاد الى وأضلتني عن الرشاد * وأوقنى مع جندي في
 الفساد * ولي معه قصة * أنا منها في غصه * وهو سبب
 حزني وعنائي * وجالب همي وبلائي * فقال العارف
 بالله * اشف مني الغليل * بسر دقتك مع هذا الضليل *
 فقال قصتي طويلة عريضة * وبنيتي لم تزل مريضة * فانظرني
 ثلاثة أيام * حتى تخف بمؤاسك الآلام * وبمدها
 أخبرك خبر هذا التيس * لتعلم انه أحق باللعن من
 ابليس * ثم تأوه وتهد * وضاح وأشد
 أصبحت أرجو رحمة الغفار

بوجود هذا الفاجر الكفار

قد عطل الملعون كل وظائفني

من وقفة الديوث للخمار

ثم استبد بفعل ككل دئبة * حتى استخف بأببح الأوزار

قد كنت أخشى من الهى وهولا
 يخشى ويلين جملة الأبرار
 لمو كنت أعلم ان ذلك كائن
 لسجدت طوع الامر للقبار
 اذ لا لزوم لنا وذلك حاضر
 فهو اخيـث خلاصة الاشرار
 انى أوسوس وابن كتمان له
 فعل تجمع فيه كل العار
 يارب أنت العديل فاحكم بيننا
 أأنا أم المملون أهل النار
 فاجعله ربي فدية لي من لظى
 واصبغه بالتطران بعد القار

❦ المسمار الثالث ❦

❦ فى والد الملعون * ووقوعه على عمشاء أم مطعون ❦
 ر. حدث الشريف أبو هاشم * قال أمي علينا العارف بالله
 أبو القاسم * قال بعد ثلاثة أيام * خفت عن ابليس الآلام *
 فطابت منه بيان قصة أبي الضلال * لأعلم ماله من الخلال *

فقال قبل أن أقص عليك قصة الملعون * أخبرك * ينسب
والديه زنطوط وأم مطون * قال :

بينما أنا في السياحة بين الأنام * مررت « بزعترة »
قرية من قري الشام * ففرقت فيها رجلا من الشطار *
وكبار الدعار * يسرق الكحل من العين * ويخطف للنار من
يد القين * أميا من أجهل الجاهلين * لا يفرق بين الدين
والطين * همه بطنه وفرجه * ومملكه خزجره وخرجه *
يقتل ويشرب المرأه * ويفحش ويفضح الحرأه * ويأتي
الحمار والاباب * والفرس والحصان * والسكبة والجل *
والنعجة والحمل * ومن شدة تمسه * لو تمكن لأولج في
نفسه * اسمه : زنطوط بن خرشنه * بن الفعاش بن
شكنه * بن الزبري صياد الطربان * بن الحوان الصفغان
بن مزمار المعروف بالخاري * بن ذبابة المكارى * بن
شمختر المعروف بالحمار * بن كفور القمار * بن السكران
الشهير بشر الطريق * بن حوافر المعروف بالخرق * بن
سباب الجمعوظ * بن سوزان بن عنطوظ * بن النباح
الباوى * بن القران الجماوي * بن السكويدبان الشهير

يضفده * بن مداس الملقب بصمصه * بن حنيجل
 النوّال * بن خريان البوّال * بن طرطير القرماني * بن
 طفران الزلباني * بن ساسان النوري * بن منشوخ الفجري
 بن بانياس المجوسى * ابن بقة الطرسوسى * بن قردان
 الشحات * بن عمروس النحات * بن اللصاص الحرامي
 بن المخنزر البرامى * ابن ناطور القواد * ابن بعور العواد
 بن النواط اللوثى * بن البرونج الفاروئى * بن ضبعان
 البحرينى * بن الطبال الكفرينى * بن الجعراحرار * بن
 خنافس الهرار * بن خرفان أبى المخازى * بن طماطم
 الشهير بأبى النوازى * بن الضائع بن كتكوت * بن بلاوى
 بن شلتوت * بن العاصى الكناس * بن الطريد
 الخناس * بن كلدان الجوعان * بن دمشقوس بن كنعان
 نسب عليه نجاسة وظلام

بالت عليه لقبه الانعام

نسب لوان الكلب أزمه عوي

وتحركت فى بطنه الآلام

نسب كسرم البغل يظهر حمرة * والزبل فيه مع النساء ركام

نسب يخاف الاثوم ان يعزى له
 ويفر منه أسافل وطفام
 ماجاء منه سوى لثيم فاجز
 آباؤه دون الأثام لثام
 لم يعرفوا شرعا يحل نساءه
 بل كل وطاء كان فيه حرام
 ما أدركوا حفظ البيهيم لائقه
 ولهم على كوخ البتني زحام
 والإثم تحت الابن والاب اعلى
 بنتاً وما غطى الوجوه لثام
 لعن الاله أصوله وزرويه

فاللعن في حق النبي سلام

وبينما زنطوط يقطع الطرقات * ويهتك الحرمات *
 مر به أحد أغنياء النصارى * مع جماعة من السكارى *
 فاشاهم وختاهم * ثم عدا عليهم وقتلهم * وسلب مامعهم
 من النفائس * وما عليهم من الملابس * ثم فر الى الموصل
 بهذا العادي * وهناك سمي نفسه «بوادي» * وصاحب جيب

ابن شكيم الصياد * ورجع لقطع الطريق كالمعتاد * ففجر
 وصرق * وقتل وسرق * وتقل من القرى الى البلدان *
 ومن الجبال الى الوديان * حتى صر به رجل جليل * له عليه
 احسان جميل * فتملق بأردانه * وأنزله عن حصانه



زنطوط المسمى بوادي يقطع الطريق

فناشده الدروف والاحسان * وما سده رمقه وهو
 جوعان * وأخذ ينع على يديه ورجليه تتيلا * فلم يجبه الا
 بالظمن حتى تركه تتيلا * ونشا الامر فامتلا البلد باخباره *
 وتحرك أهل التتيل للاخذ بثاره * فظن لذلك وادي

الماءون * وفر من الموصل الى خان شيخون * وهناك تسمى
 «بحنين الصياد» * ونسب نفسه الى زعرور بن عياد * واجتمع
 بالشيخ « زجب صياد الافاعي » * وتستر باسم مريد الرفاعي *



رجب صياد الافاعي

ثم دار من الصباح الى العشاء * ولم يحصل البقاء ولا البقاء *
 ولا وجد عملا هناك ولا خدمه * ولا من يتصدق عليه
 باقمه * فعدا على كاية جرياء * وخطف من اولادها ثلاثة
 اجراء * وربطها بعمامته وشنقها * ثم تتوي عليها وخنقها *

ولم يجد ودكا يرضه في الطنجير * فدافها بشحم خنزير *
 وباتلها بشرامة وهو جائع * نوقنت العظام في حلقه
 فأساغها بجرعة من خراة جامع * ثم رجع الي شيخه الجديد *
 وقال له أنا لص عنيد * أن تستر علي الحال * حتى أملاً بيتك
 بالاثاث والمال * فقال له يلزمك قبل نصب النخاخ * أن
 تأخذ لك كوخاً من هذه الاكواخ * وان تزوج امرأة من
 أهل القرية * لتستر بها في كل عمل وفريه * ويعرف الناس
 أنك من أهل البلد * ولك فيها أم ولد * فترفع عنك الظنون
 والشكوك * ويكونون لك عوناً على من يشكوك * فقال
 ومن لي بالزواج * مع عدم الزواج * وسوء الحال * وفراغ
 اليد من المال * وتشوه ذاتي * وتبج صفاتي * واثوم
 نسي * ودناءة حسي * فقال له أعرف لك امرأة
 توافقك * وتصحبك وترافقك * اسمها : عمشة أم مطون *
 بنت الضراط ابن مظهون * بن غريب المعروف بالموث *
 بن عرعور الخنث * بن فاقوس الزربون * بن رقاص
 الملبون * بن مزمار الحاري * فلتجتمع معك في جدك
 الخامس الحاري * فهي اختك في النسب * ومثلك في

الحسب * واني ذاهب اليها الساعه * بعد نوم الجماعه *
 لاخطبها اليك * وأدخلها عليك * ثم قام الشيخ كالزق
 المنفوخ * ودخل عليها في ذلك الكوخ



رجب يخطب عمشاء أم مطعون

وقال لها بشرى فقد وجدت لك زوجا عنيدا * شيطانا
 صريدا * نتاكاقتالا * سرافاختالا * مجرماعايا * مفسدا
 عاديا * تلجاعنيفا * جلنا كشيئا * أسودالوجه والعمل *

لاناقة له ولا جمل * ولا مروءة ولا همه * ولا دين ولا
 ذمه * ولا عرض ولا شرف * ولا بيت ولا غرف *
 ولا غيرة ولا حميه * ولا صفة له الا اللصوصيه * فهو
 كايك الهالك * في قطع المسالك * أنفه كالبرج * وبطنه
 كأخرج * وحيته كإانة المطلقة * وشفته كالقربة المعلقة *
 واسنانه كالمناشير * وأصابه كالماسير * ورجله كخف
 البعير * ولونه لون أهل السمير * وقد نظرت في النجوم *
 فهدتني الظنون والرجوم * الى أنه يولدك غلاما * يملأ
 الدنيا ظلما * ليس له مثيل في الطفيان * والكذب والنهتان *
 يثل عرش ابليس * ويشرد بكل عمل تيس * وستخلمين
 هذه النروه * عند ما يحصل لك الثرود * وينتلك من نسل
 كنعان * ويجعلك من ولد عدنان * ويخرج أبا من سلسلة
 اللثام * ويدخله في زمرة أشرف الأنام * فإن سمعت
 نضيحة هذا الجار * فأقبل زوجا كله نس وعار * لتجيئي بذلك
 الولد الشيطان * وتبوي بغضب من الرحمن * فانه خلاصة
 الأداني * وليس له في الخلقة ثاني * فضحكت وضرطت *
 وبصقت ومخطت * وطارت وحننت * وأثدت وشتت

طعم الزنى في فلحبي ما أئذبه
 والزوج مع شيخوختي ما أعزبه ^(١)
 خمسين عاماً قد زينت وقبلها
 عشرون كانت في رواع الذبذبة
 فلکم مصصت لو الذي غرموله
 وسحقت مع أمي على ذي المصطبه
 ولكم طرحت لبغلنا وجمارنا
 والقررد والخزير فوق المحصبه ^(٢)
 أيام كانت غلعتي مع أبنتي
 يكتظ منها الحرّ قصد الزلبه ^(٣)
 إن صحت الرؤيا فذاك هو الذي
 هتك الحجاب ونالني بالقرطبه ^(٤)
 فلقد رأيت الكون أصبح مظلماً
 والشهب تحرق كل أرض معشبه
 والجن تخطف كل انسي ترى
 والوحش يهرب في الكهوف المرعبه

(١) أبعد (٢) كثيرة الحصباء (٣) الجماع (٤) الصرع على القفا

والنار من حول العباد نسوقهم
 سوق الرعاة لعانة في مذابه
 والأرض بالزلزال شبه سفينة
 رقصت ومالت من شديد الخسربة^(١)
 ورأيت بركانا تزايد قذفه
 يرمي بنار للاراضي ملييه
 والماء غاض وذوي الكواكب كورت
 والكون أصبح كالحلايا المخربة^(٢)
 بينا أنا في دهشة قذفت لظى
 خنزير قفر بيضه كالمجبه^(٣)
 وجه المصاب وجهه فكأبه
 شيطان يزعج من يرى بالدبدبه
 كالدب شكلا والقروود بشاة
 والتيل جسما والجداف الهيبه^(٤)
 فشتته ودنوت منه وبسته
 وشعدت نتنا كالتسا ما أطيه

(١) اضطراب الماء، (٢) الفارغة (٣) البطيخة (٤) صوتها عند السفاد.

ورأيت بالخرطوم فوق عجانة
فضحكت والجاني يجي بالزعزبه ^(١)
وفتحت برزخ سوءتي لاهيجه
فصبا وانعظا واعتلى في زبزبه ^(٢)
ساحت قوائمه بحفرة فقحتي
ورأسه المنار فساقه للسريره
وسألته عن دينه فرأيته
جعل الجحود بكل دين مذهبه
هذا هو الزوج الذي أخبرتني
عنه وقلت له بجدي مقربه
ارجع اليه وقل له قد وافقت
بنت الزواني والعلوج الازبيه ^(٣)
فاذا: أجاب فذاك يوم سعادي
واذا توقف حشه بالزعزبه ^(٤)
بشره عني انه ان نالني * جئنا بلمون يحب الثيربه ^(٥)

(١) الضحك (٢) غضب (٣) الحيسه النجيه (٤) الاحلاح

جئنا بمأبون نعيش بظنه

عيشاً به نسي زمان الخطره ^(١)

يسي محب الاست نامم خصره

ويدق دق الشحذ حال الطهليه ^(٢)

فاذا ترعرع صار شيخاً واعظاً

لجماعة السفها بتلك الخطبه ^(٣)

لا دين يردعه ولا يرضى الهدى

بل دينه سب الوري والدنجه ^(٤)

ولك الجمالة كل شهر جمعة

آتيك فيها للبغا والزلبه ^(٥)

وادخل خذ المر بون في حجر الوري

أوفي الامام قللدي ما استطيه

واذهب وجر التيس من آذانه

والعقد بعد الحمل خوف المعتبه

جوزيت شرacen دناءتك التي * هي نقمة كبرى تنافي المنقبه

١ (١) ضيق العيش (٢) السير والسياحة (٣) كثرة الكلام وخلطه

(٤) الخيانة (٥) الابتلاع

ثم رجس الشيخ المينون * الى وادي الملمون * وقال له
 اشر بطيب المعاش * وحسن الرياش * فقد وقع كوكبك في
 النحوس وحل * وساعدك المريح وزحل * فان القجة
 ماتت * وطلبها فاجبت * وفي الند ادخلك عليها في الظلام
 والمقد بعد ان تأبى بالانلام * فانك الم ن تال المني * الا اذا جتما
 به من طريق الزنى * وهذه عادة ابائك وامهاتك * كما هي عادة
 زوجك وخماتك * فقبل وادي يد شيخه الكفار * وقال
 جمني الله واياك في النار * وبابا على يسة القجور * بمقبرة
 الايور * يجتمع الكمل في داز البوزان * جهنم يصلونها وبئس
 القرار

﴿ المسمار الرابع ﴾

في وتوع وادي الحنيط على غنشاء بنت الضراط
 حدث الشريف أبو هاشم * قال أملي علينا العاريف بالله
 أبو القاسم * قال قلت لابليس * كيف كان العرس النهيس
 قال جاءت ليسة الاتفاق * والتعريف محلق * والشمس
 مكسونه * والسيارة مخسونه * والكواكب منكدره *
 والصواعق منحدره * والرعود امتزادفه * والظلمات

متكافئه * والشهب منقضة * والحيرات منقضة * فلبس
 وادي دلق الفجر * وطرطور النور * وأخذ دربكة
 الشحاذين * وجراب المشعوذين * بعد ما استحم في هارب
 كنيف * وصار كشيطان عنيف * ومشى مع الشيخ
 رجب * إلى أم المصائب والعجب * فلما وصلها سلم عليها *
 وحلق إليها * فاذا هي عبوز بظراء * منمنة ببراء * قبيحة
 شوهاء * بخرة نوهاء * منضادة ننتاء * رطابة رتقاء *
 برصة جذماء * نذرة صماء * هزيلة شبراء * سايطة
 قراء * استها فرعاء * وجمجمتها صلعاء * ونالها برزخ *
 وقها فرسخ * وعنتها أنله * وطولها مكحله * وجهبها
 كيوان * وبطنها ايوان * وتدمها قصبه * وجنتها حصبه *
 وحاجبها أنف * وشدها مقطف * واضراسها كالوابور *
 وأنيابها كالناطور * وشفتها كحفلة القرس * ولونها كظلمة
 الفلس * وردفها كالريش * ونغذها كالحشيش * وأصابها
 كالرماح * وأظافرها كالسلاح * وظهرها كالجر الصلد *
 وجلدها يقد للجلد * لها عين عوراء * وأخرى قوراء *
 وقفا كسندال الحداد * وعصص كسيف الجلاد * ورحم

كالخريف * وزنج كالكنيف * وعانة تجز الثقال * وضراط
 يزلزل الجبال * عطاسها ينفر الابل * وبردها يمن العبل *
 وجاعرتها لا تنفك عن النساء * ومهيلها في قدارة النساء *
 تحفر الآبار باظافرها * وتمحرت الارض بحوافرها * وتخلج
 القطن ان نامت عليه * بشرها المرسل اليه * وتنزل الصوف
 على ساقها * وتبث الوباء من أطواقها * ان نامت بشخرت *
 وان ضحكت نخرت * وان تكلمت أقلقت الجيران * وان
 صاحت زلزلت الاركان * قد انشحت بالغار * وان تتررت
 بالسنار * وتسربت بالقباخ * واختمرت بالتضامخ *
 وتعصبت بالشوم * وتمنطقت باللوم * وتبرقت بالبداء *
 وتختمت بالايذاء * ملء أكفها بلايا * في قواير من
 المنايا * وكروب وهموم * وخطوب وغموم * وعندها
 قدور من المنفات * وضحاف من المكدرات * وملاعق
 من معدن الرزبه * وأباريق تصب المنيه * وصندوق جمعت
 فيه الاحزان * بلاأوزان * ومرايا من الرقت مطلية بالقار *
 ومكاحل ومرآود كلها من العار * قد تركت الكفنه *
 في جانب العفه * فلها ارياح * الى الافتضاح * ان وصلت

جادت * وان هجرت قادت * بيها على قارعة الطريق *
 فكل مارٍ رفيق * فهي حليمة كل طارق * وحظية كل مارق *
 ونجية كل محتلم * وطريحة كل منتم * وكما لاتمتع الانسان *
 لاتدفع الحيوانات * فلا تراها الاتحت عيار * أو بقل أو
 حمار * وقفها أبوها على النفاق * وجعلها مصارع
 المشاق * من كل فاجر مغرم * إذليس لها في الوجود
 محرم * وشرط أن لا يتعرض لها في المواقف * وحفظ
 لنفسه شرط الواقف * وان وفد عليها أهل الخراج * فله
 حق الادخال والاخراج * فلما رآها وادبني أخذت بقلبه *
 وطارت بفكره ولبه * فطرح عن كتفه القرارة * وامتلا *
 جسمه حراره * وطلب منها الاستعداد * للنظ والسفاد *
 فرجبت وأهلت * وفي الحال قامت وتأهلت * وتمشت معه
 بماحصل * من ثوم وكراث وبصل * وتنجرت بجانب من
 الحلتيت * وشيء من الكبريت * وطلت جمدها بالقطران *
 وغسلت وجهها بقل سكران * وكشفت عورتها * وابدت
 سوائها * وأرخت يديها * ورفعت زجليها * واجترت
 بشفريها * وكظت باسكتها * وطرحت هجيرتها * وفتحت

عجيزتها * ونمزت بيمينها وفها * وتلمظت بفلهمها *
 وأخذت تلاعبه ملاعبة القردة * وتصارعه مصارعة المردة *
 ووضعت عورتها بين غنبيه * وبالت على شاربيه * ودست
 رأسها في مبره * وفست وضرطت في منخره * وجعلت
 بظرها مزماراً في ثوره * وانفها محقناً لقعيره * وثديها خصي
 بين نخديه * وبطنها دفا يرقص عليه * وبعد أن ولدت
 وزغردت * وتشيطنت وتغفرت * وقفزت ونطت * نامت
 وتمتت * فوقع عليها حسن وادي وقوع البذل * وتطابقا تطابق
 النمل بالنمل * فشهقت وشخرت * ونهقت ونخرت * وعضت
 وقرصت * واضطربت ورفست * وبكت وناحت *
 وتأوهت وضاحت * ولبت وشبت * ولعننت وسبت *
 وارسلت الريح من بطنها * تهيبج الملعون بنتها * وهو
 يزجر ويزأر * ويموي ويمجأر * كأنه عاشق مسحور * أو
 راكب على هيفاء من الحور * وبعد خراب الحاره * وارتحال
 اجبران من هذه الباره * سمعت فيرقه كأنفجار البركان *
 ارتجت بها الاركان * عند ما انفتح رجها لالهام النطنبة
 الخبيثة * فصبا المامون كما يصب ابارح غشيه * فضجت

الملائكة وسجدت بنخفه * وطلبت من الله افساد تلك
اللفظه * ولكن سبق القضاء المحتوم * بتكون الضليل من
هذا المشؤم * فغابت النجوم بعد ما أشرقت * واعدت
السماء وأبرقت * وزلزت الارض زلزالها * وقال الانسان
مالها * وارتح الكون رجه * وصار العالم في ضجه * وقضى
الله أن لا تحمل اثنى في تلك الليلة من الجنة والانس * حتى
ينفرد ابن الصياد بهذا الطالع النحس * ثم نادى مناديين
بالارض والسموات * يسمع صوته ولا ترى منه الذات ..



المتادى ينادي بين الارض والسموات

أيها الامم الحاضرة * والعوالم الناظرة * استعبدوا للبلايا *
 وهجوم الرزايا * وحدوث الكروب والهموم * والشدائد
 والغموم * وللمصائب والنكبات * والدواهي والحسرات *
 فقد آن ظهور مثير الفتن * وغارس الاحقاد والاحن *
 وموغر الصدور * وجالب الشرور * ومظهر التساد * ومضل
 المباد * وناشر الزندقة * ومعلم المخرقة * ومزيف الاديان *
 وملقن الكفران * وجالب الممالك * ومخرب الممالك *
 ومفسد مذاهب الأئمة * ولأعن الاشراف وعلماء الامه *
 وعدو محمد وعيسى * وخصم ابراهيم وموسى * ومحرف
 كتب المؤلفين * وناشر اضاليل المخرفين * وظالم الاموات
 والاحياء * ومخلط انساب القبائل والاحياء * وليسع كل
 منكم صوت المنادي * وليعلم الحاضر البادي * انه في هذه
 الساعة النجيسه * والليلة التعيسه * تحت عمشاء أم
 مظعون * بابن صياد الدجال الملعون * فاجتمع الناس من
 الاودية * وامتلات بهم الاندبه * وتشاوروا في دفع
 هذه الطامة القايره * فقرر رأيهم على قتل عمشاء العاهره
 * ودفنها مع زوجها * قبل أن يخرج الدجال من فرجها *

فالتجأ وادي الى أحمد أغان مختار الخان * فأجاره وجعله راعي بقره
والخرقان * هنالك قام شاعر القوم وأرشد * وناح بين الجموع
وأشد

عزوا المهدي وشريعة الاسلام
عزوا المعلوم وحكمة الاعلام
عزوا النبي وآله في سنة
عزوا الصحاب وجامعي الاحكام
عزوا الأئمة في نفائس كتبهم
عزوا الهداة وثلة الاقلام
عزوا الطريق وكل أشياخ التقى
عزوا ذوي الاحساب والاحلام
لا تحسبوا اني أقول حكاية
قد جاءنا الصياد بابن حرام
هذا الذي دلت عليه جفورك
بالدس يفتن جاهلي الاقوام
هذا بن صياد النبي أومى له
راوي البخاري فاسمعوا الكلامي

هذا هو الدجال منفسد ديننا

ومضل شوغا الناس بالاوهام

هذا الذي قال المنجم انه

يؤذيه النبي ببدعة الاجرام

هذا محرف كتب كل شريعة

هذا الكذور وقاطع الارحام

هذا الذي يبدي انتظاهر بالتقى

فاذا خلا يومي الى الاصنام

هذا الكذوب أبو الضلالة والشقا

هذا الذي ما برّ في الاقسام

ويل الائمة والورى من فعله

ويل ابن فاطمة من ابن خزام

أبكي على آل النبي فقد آني

متحكك فيهم لنيل حطام

أبكي وأندب كل هاد مرشد

ومحقق ملاً الدنا بنظام

أبكي وأندب سادة درجوا على * بحق وما مالوا الى الآثام

أَسْنِي عَلَى مَلِكٍ يَخْرِبُهُ الشَّقِي
بِسَعَايَةِ فِي حَقِّ كُلِّ هَمَامٍ
يَا آلَ عَثْمَانَ تَحْمَرُوا أَمْرَكُمْ
وَخَذُوا الْخِذَارَ وَفَوْقُوا لِسَهَامٍ
يَا آلَ عَثْمَانَ أَقِيمُوا مَلِكَكُمْ
بِالْحَزْمِ وَالتَّدْبِيرِ وَالأَعْظَامِ
يَا آلَ عَثْمَانَ اسْتَعِدُّوا قَبْلَ أَنْ
يَأْتِيَ العَدُوَ لِفِتْنَةِ الإِسْلَامِ
إِنَّ ابْنَ صَيَّادٍ تَكُونُ نَظْفَةُ
فَإِذَا أَتَى ظِلَّ الوَرَى بِظِلَامِ
فَالرُّوسُ وَالأَفْرَنْجُ إِنْ عَادُواكُمْ
لَا يَفْعَلُوا فِعْلَ ابْنِ شَرِّ لَثَامِ
هَذَا: يَشُوشُ مَلِكَكُمْ بِدَسَائِسِ
تَدْعُو الوَلَاةَ لِأَقْبَحِ الأَحْكَامِ
وَيَحْذِرُ السُّلْطَانَ مِنْ عَمَالِهِ
بِالْدَسِّ وَالأَغْرَا لِقَطْعِ وَثَامِ
وَيَكْفُرُ الأَشْرَافَ فِي أَقْوَالِهِ * وَيَفْسُقُ العُلَمَاءَ وَكُلَّ أَمَامِ

يا آل عثمان احذروا من شوّمة .

هذا اللعين لكم كشوم قظام

يارب حصن ملك نائب أحمد

من كاذب الاقوال والاحلام

اني دعوت وانت ذو الفضل الذي

نرجو به الحسنى وحسن ختام

﴿ المنار الخامس ﴾

﴿ في حمل الملعون وما قاسته بنت مضعون ﴾

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملى علينا العارف

بالله أبو القاسم * قال جلست لابليس * يوم الخميس * وفلت

له حدثي عن خبر الملعون جنيئا * ودع عنك حزنا وانينا *

فقال عندما صبت النطفة المذره * في رحم عمشاء القدره * التهمها

التهام زوجها للحم الولاثم * وانطبق عليها انطباق عين

النائم * فأحست الملهونة بثقل حصاة المثانه * وظهرت من فيها

التانه * ونشأ في ماشية حلب الموتان * وأخذ أهلها في

التجور والعدوان * ونادى مناد يا أهل الحان وحلب *

إشروا بسوء المنقاب * فقد حمل في هذه الليلة بابن صيام

الدجال * مفسد الدين وموقع الفتن بين الرجال * يتصدق
 بكم عاره * ويحققكم شناره * ويوجب بغض الناس لكل
 ولدكم * ولعنهم لسلككم * حيث أنبتت من هو أبشع من
 الزقوم * وانحس من زحل المشؤم * فلا يقال لبلدكم الشهباء
 بد ذلك * بل يقال لها أرض الكفران والمهالك

وفي الشهر الثاني : وقع الجدري في الاطفال * وتفتحت للبعي
 اقفال * ونادى مناد يا اهل حمص وحماء * ليحرص كل
 منكم على ما جمعه وحواه * فهذا الشهر الثاني لابن صياد *
 مكفر الاولياء والبياد * حاسد النوع الانساني * وعدو
 عبد القادر الجيلاني * ومسى الموتى بغير اسمائهم * وناسب
 الرجال لغير آبلهم !

وفي الشهر الثالث * فاضت دجلة على البلاد * وطوى العاصي
 فهلك كثير من العباد * ونادى مناد يا اهل الدراق *
 استعدو للجدال والشقاق * وحافظوا على ما عندكم من القبور *
 قبل أن يحل بكم الثبور * فهذا الشهر الثالث لابن صياد *
 المحتمل لتخريب البلاد * سالب الاموال بالا كاذب *
 ومذهل الدوام بالاعاجيب *

وفي الشهر الرابع : ناراليمين وعيسير * ولقيت الدولة في حربهم
المسير * ونادى مناديا أهل اليمن والشام * انفتح عليكم
ياب الاوهام * فخصنوا دينكم بالتأييد * واحفظوا انسابكم
بالتقييد * قبل أن يلحق بكم ابن صياد اللعين * وتعدمو المنجد
والمعين * فهذا شهره الرابع * وما بقيت الا أيام تعدب الاصابع
وفي الشهر الخامس قامت فتنة بتلين * تبشيرا بقدم
المدلس * ونادى مناد يامعشر الاكراد * ومن عرفوا بعزة
الانقياد * خذوا حذركم قبل طر والفتن * يوم يصاهركم الصياد ابن
حسن * ويقول قومي وعشيرتي * وبلادي وحظيرتي * يصطاد
بكم المظاهر واتم محرومون * ويحلب عليكم الشر * واتم نائمون *
ويختم أمركم باذلالكم في المأمن * يوم يسعى لوضعكم
تحت سلطة الارمن * فهذا الشهر الخامس لهذا الدجال *
وستملون كيده يوم يخذعكم وينتال *
وفي الشهر السادس ظهر الطاعون في طرابلس الشام * وكثرت
لهواجس والاهوام * ونادى مناديا أهل طرابلس اقرب
احلال علمائكم * بخذاع غلمانكم وشعرائكم * ومغير انسابكم *
ومضيع أحسابكم * ومفرقكم حول الأهواء * ومفسد

عقائدكم بالاشواء * خصوصاً يوم يأخذابن الانجاء * ويكر
عليكم بعد الانجاء * فهذا الشهر السادس لهذا الكذاب *
بلاشك ولا ارتياب

وفي الشهر السابع قامت ننتة الهنديين والمجوس *
وهلك كثير من النفوس * ونادى مناديا معشر الهنود الاسلام
* نهوا على من عندهم من الاعلام * فهذا الشهر السابع
لابن صياد الفاجر * عدو الشاذلي وعبد القادر * ومكفر
الجيلاني لاجل الرفاعي * ومقلد المجوس في أكل النار
والافاعي * وملحق الرفاعي بالامام الحسين الشهيد * ومكتب
المؤرخين في انه عن الشرف بعيد * ومثير الفتن الدينيه *
ومزيف العقائد اليقنيه * فاعدوا له المحارب والاقلام * قبل
أن يدعوكم لعبادة الاصنام *

وفي الشهر الثامن * ظهر من الدروز الكامن
* وأريق الدماء با كذوبه * وانتهت الحرب كالعنبيه *
ونادى مناديا أهل دمشق ولبنان * وساكني البلقاء وهوران *
ويا أهل البحرين والوراق * والموصل ونجد والآفاق * ويا أهل
فارس وتونس الخضراء * ومراكش والجزائر والصحراء *

نوباً أهل الاناضول والحجاز * وطرابلس وكل مجاز * بل يامعشر
 للمسلمين * وجموع المؤمنين * أن ظهور مفرق كلمتكم *
 ومقبح أمتكم * ومدخل الدس في دينكم الصحيح *
 ومنسوق ثقاتكم بالتجريح * ومساعد الافرنج على فساد
 دولتكم * وسلب سطوتكم وسلطنتكم * فما بعد هذا
 الشهر الا شهر ظهوره * وانتشار خباثته وشروره *
 وفي الشهر التاسع : كثرت الفتن في الاقطار * وتلف
 الزرع بكثرة الامطار * ونادى مناد بين المسلمين واليهود
 والنصارى * والكل من كثرة الفتن حيارى * هذا شهر
 حفرق الجمائه * وآخر علامات الساعه * هذا شهر مخرب
 البيوت بدسائسه * ومعدم النفوس بوساوسه * هذا شهر
 عين صياد الدجال * هذا شهر الخنث الطبال * هذا شهر
 اكفر انسان * وعدو جميع الاديان * هذا شهر من يتكف
 الابواب في بدايته * ويختال بالنياشين في نهايته * هذا شهر
 الطامع في الملك والخلافه * ناسياً أصوله واسلافه * هذا
 شهر مدد شمل المسلمين * وعدو الله والانباء والمؤمنين *
 هذا شهر شيخ الجرائيل * ومشوش السياسة بالباطيل *

هذا شهر الكذاب على الله ورسوله * المنتجب لنير آياته
 واصله * هذا شهر الفحاش السباب * النهاب السلاب *
 هذا شهر من لعنه الله * وخذل من تولاه * هذا شهر من
 غضب الله عليه وعلى أتباعه وأصحابه * ولعن كل من أتى عليه
 أو وقف في رحابه * هذا شهر شيخ المخرفين * ورئيس
 طائفة المجرمين * هذا من يمتته محمد وعلي * ويلعنه كل تقي وولي *
 هذا شهر اللوطي المأبون * القواد المأفون * هذا شهر من
 لازمة له ولادين * وعد والعتلاء والمتمدين * هذا شهر
 مستخدم السنهاء باقلامهم * والمهاجى لهم بكلامهم * ثم كرر
 المنادي كلامه وردد * ورفع صوته وأنشد
 أرى الدين مالت للسقوط دعائمه

وعرش قوي الإسلام سناخت قوائمه

أرى الدين يبكي عند قبر محمد

كما بكت البدر المشرع فاطمه

أرى ردة الإعراب بعد نبيهم

أخف وأوهى من مصاب يهاجمه

أرى عمر الفاروق في حزن على * تضعضع ملك قومته عزائمه

أرى نكبات الدهر طارت وحلقت * بملك بني عثمان اذ جاء هادمه

أرى صدمة تنذك منها شواخ

لمجتمع الاسلام اذ نام قائمه

أرى فاجراً بالدين يلعب دائماً

يشاركه في الاثم عمر يسالمه

أرى مفسداً للملك يحرم قربه

ويحرم من رضوان ربي راحمه

مصائب من فوق الرؤوس تراكت

على الملك اذ يخشى عليه أعاضمه

وأى مصاب بعد مولد خاسر

يقابل بالكفران من هو طاعمه

كذوب كفور جاهل متعالم

لثيم وضع مشتهاه شتأته

عتل زنيم فاسق متكهن

مضل غوي ليس ينجح لأمته

خسيس دنيء سافل متماظن

عجب لفعال الشربل هو دائماً

ببيض لأهل البيت عار من الهدي

تكون من خبث تقوت شكائمه

أحدث عن علم وسوف يرى الذي

أقول عيانا يوم يظهر بأغمه

فما بيننا الأليال قليلة

ويولد دجال الزمان وغاشمه

فليس لهذا الملك يوم دخوله

لباب ملك غير من هو ناظمه

وليس لدين الحق يوم ظهوره

سوي الله اذ ترجي هناك مراحمه

وقد كانت باكورة أعمال اللعين * انه كان يرفس أمه وهو

جنين * ويضبط على كرشها فتسو بين النساء * ويمصر

أمعاءها فتضرط بعد النساء * حتى قضت حملها في ام واختباط *

وجشاء وقساء وضراط * قمضها شر فضيحة * بأعماله

القييحه * وفي محاق جما دي الآخرة سنة ست وستين ومائتين

والف * أخذ أمه الطلق وهو يحاول أن يخرج من خلف *

فملا شيقها * وجف ريقها * وجرت دموعها * والتوت

ضلوعها * واحدودب ظهرها * وقدم صدرها * وضاق
 خلقها * وأندك عنقها * وتجمد شعرها * وكثر بولها
 وبعرها * وخفق قلبها * وعظم كرمها * وتشنجت أعضائها *
 وصغرت أمعاؤها * والتهب مهبلها * وثكلت رعلها *



عشاء حامة ابن الصياد في الشهر التاسع

وأخذت في البكاء والعويل * والصياع المالي الطويل * حتى
 امتلأت الدار * بكل مار وجار * وهو يذهب من الجنب

الى الجنب * ويزاحم الكبد والقلب * ويولى رأسه الى بظرها *
 ثم يبيده الى قعرها * ويضرب كلاها برجليه * ويخمش
 مشاتها بيديه * وتارة يضع رجليه على شفرها * ويرفع رأسه
 الى ثديها * وقد مزق السلي والمشيعة * وأبدى أموراهائلة
 عظيمة * والناس تقول ليس في بطنها انسان * وانما هو
 شيطان * أو عفريت يبعث بدنها * أو ثمان دخل من قعرها
 الى بطنها * فلما سمعت بما هي فيه من الشده * مع طول
 المده * جثها وهي في غمرات المنون * وحالة الجنون * وقلت
 عليكم بام كفرون القابله * فان يدها في هذا القن طائله *
 فارسوا خلفها في الحال * والدنيا في أمطار وأوحال * وقد
 اشتد على المرأة البأس * وبلغ الناس اليأس * فاعتذرت
 أم كفرون * بأنها مشغولة بتوليد بنت مقرون * فارسلت
 اليها جملة من الشياطين * ليوسوسوا لها بفعل الجنين *
 وايجثوها على الحضور * قبل أن تلحق عمشاء بأهل القبور *
 وبينما نحن في الانتظار * جاءت أم كفرون وطلع النهار
 ولتار من فضا الجنين * ثم معيكم مع نلات
 والكل بمجب من شقا * هذا الجيث ابن اللعين

وأبوه يمشى ضاحكا * ويقول ذا الدر الثمين
 هذا الذي بهجاله * يسب جميع المغرمين
 ويصير شيطان الورى * يؤذي جميع المؤمنين
 هذا ابن صياد الذي * قد كان في صلي كمين
 دجال هذا الوقت بل * كذابه مؤذي القرين
 عشاء فاحتلى الاذى * لو قطعوا منك الوتين
 هذا عدو محمد * وعدو كل المرسلين
 هذا الذي من سرمه * نجني جنى عنب ودينه
 ونصير اشراقا على * تصديق بعض المجرمين
 لا تنظريه لحقارتي * وبراءتي من كل دين
 ففدا أ. كوف مهياً * بملايس الخبر السمين
 ويقول نجبي والدي * من آل بيت الطاهرين
 قطع الطريق محصلا * سر الرجال الواصلين
 قطب الزمان المرتضى * والنوث ذوالسر الميين
 ويموه الاقوال في * ذا الامر بين الجاهلين
 حتى يطبق شرقنا * والذرب بالكذب الدفين
 يام كفرون خذي * حزب الحمار مع الهجين

وتشريع واستفتحي * باسم الرجيم على الجنين
وتعودى بالنار من * أهل التقى والمسلمين
واستحضرى بهزائم * سكان أرض المشركين
نادي طماش وبربشاً * والعاطل ابن شرعمكن
جعلت شياطين الخلا * لك ملجأ في كل حين
فاجن حولك كالحمي * بل كل شيطان معين

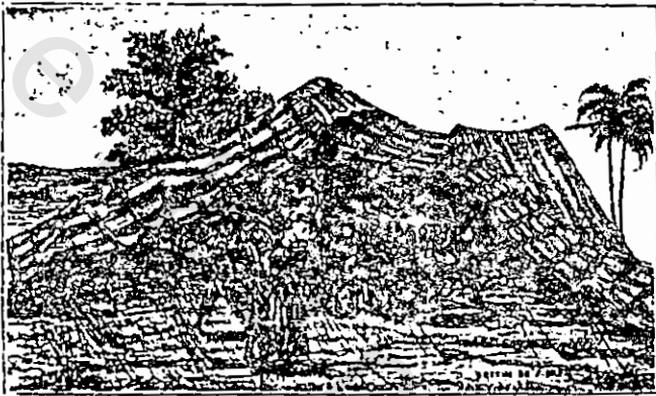
❦ السمار السادس ❦

❦ في نزول الملعون ووضعه وما كان منه أيام رضعه ❦

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملا علينا العارف
بالله أبو القاسم * قال التهببت مني الاحشاء * لمصاب عشاء *
وعجبت من هذا الجنين * وصعوبة وضع اللعين * فجاءني
ابليس ينقض مذرويه * ويسب الجنين وأبويه * فقلت ماذا
صنعت أم كفرون * وكيف خالست بنت مظعون
فقال : عندما توسطت القابلة الدار * قالت عاي بالبخور
والنار * وصاحت بالهاتيل * ودعوات الاباطيل * فلم نسمع
الاعطاطيل مظاطيل * براطيل سراطيل * طهطاطيل
شرخايل * مشاطيل قرطاطيل * أحافيش مراطيش *

فساوئش براطيش • درد بيشن شماريخ • طيطة وشن طراشيخ •
 هراش مراش • خراش طراش • عشقوش جريغوش •
 غندولش بندولش • أيها المردة الماصون لربهم • النازلون
 مجهم • انضروا خفاناً وثقالاً • واحضروا منى مقالا •
 وبأيها المغاريت النافرة • والشياطين الكافرة • أجيوا
 دعوتي • وانضروا واخلوتي • ياسارق • يامارق • يا عاصف •
 يا قاصف • يا سحاز • يا طماحز • يا زوبنة المارد • يا طوموروش
 الشارد • يا منيظرون القادر • يا قلائل النادر • أقسمت
 عليك بتار الحية • وحرية قلباطيش بن عشوية • وبالضرب
 القامته • واتروابع العاصفة • والشمس المشرقة • والنار
 المحرقة • وزحل وما فيه من البلايا • والمريخ وما
 يرمى من الرزايا • وبالناشرات شعورها في الوديان • والمردة
 الراكبة على قرن الشيطان • الامحضرتم • ومعكم القاغى
 ارغموش • وطارق ملك المار وعمروش • الارض
 بكم ترجف • والامواج بكم تهذف • والجن بكم
 تذف • والرياح بكم تهفيف • والابودية تشردكم الي زمرا •
 والسماء من فوقكم تمطر ناراً وشرراً • أقسمت عليكم ياسكاب

حلب الشبَاء * و عفاريت الديور والنكبَاء * و عمار المراحيض
 والحمامات * والبواليع والقيامات * أن تجتمعوا أتم وأولادكم *
 وجنودكم وأحفادكم * لتكونوا معي يدًا واحدة * لنخاص عشاء
 الجاحده * ونخرج جنينها اللابدي في قعرها * الماض على بظرها *



أم كفرون القاباة في المضرب والشاطين محتاطة
 فها هو الأكلح البصرأ وهو أقرب * حتى حضر الشياطين وامتلأ *
 المضرب * واحتاطت به مشاء من كل جانب * وتولى أمرها
 الزرنفل بن خلانب * فأدخل يده الي التراب * ولف سني
 الجنين من كل جانب * وجذبه جذبة قوية * ارتجت لها الارض
 وضجت البريه * فنزل على يدي وله صياح * كخفيف الرياح *
 فاطرقت اليه لا ترجم بغامه * وأفهم كلامه *



الجذین بین یدی ابلیس الذی یحکمه بدم خنزیر

فاذاهو یقول : لا اله * لا دین الا صلاه * فقرحت بحمله وضمه
 واثبتت علی ایه وأمه * وحنکته بدم خنزیر * وسقیته بول الحمیر *
 وبشرت ابویه انه ینخرج زندقاً الهه هواء * ضلیلاً لا یمکن
 هداه * کذاباً لا یقرب الصدق من لسانه * مختلاً لا یطهر من
 آیانہ * غاشاً حتی علی الانبیاء البرره * کفاراً لا تدانیه
 الکفره * غاشاً للناس عیبه * للخمور شرهه * وبالادیان لعبه *

كأنه ثعبه * نماهاهمزه * مشاء لوزه * راقصاً سخره *
 ماجناهدره * حلافا كذبه * وقاعاسيه * منافقاً خدعه *
 الكل شيء خضمه * في الفساد نومه * وللصالحين لومه *
 الله طرده ولعنه * لكونه للمؤمنين لعنه * وقد اشتغلت بآياته
 اللثام * ومن حملته في الأرحام * ونقلته من صلب زان الى
 رحم فاجره * ومن حجب بنى الى بيت عاشره * واستعملت آباءه
 في الدنياث * وردت بامهاته الموبقات * وسلخت الكل
 من جلد الفضائل * ومزجت دمهم بالذائل * حتى تمكن
 الفحش في بقاعهم * وتحجر الأؤم في طباعهم * ولهم أوليات
 لا تقبل الزحام * ولا تماكس فيها الأرحام * فهو أول من
 طلبوا ورقصوا * ومن حقروا ومن نقصوا * ومن لاطوا
 ومن زنوا * ومن قادوا ومن جنوا * ومن حلقوا ومن
 حشوا * ومن كذبوا ومن خبثوا * ومن عصوا ومن
 فسقوا * ومن ضلوا ومن مرقوا * ومن سرقوا ومن
 خانوا * ومن ذلوا ومن هانوا * ومن سألوا وتكففوا *
 ومن تهتكوا وما تعسفوا * ومن سبوا ومن قذفوا *
 ومن صنعوا ومن عرفوا * بل هو أول من فرق الجماعه * وألغن

خلق الله الى قيام الساعه * وقد انتهت نظفهم الحيثه بهذا
المولود * في الطالع النحس المنكود * فهو أشق من ولد على
وجه الارض * وأشد الناس عذاباً يوم العرض * فقد سبقت
آدم في التكوين * وعملت أعمال المفسدين * ودخلت في دم
اللاطه والزناه * والتتله والبناه * والفجرة والساق * والحانه
والسراق * والحشاشين والكذابين والنمامين والنصايين *
والقواد والمخثين * والزواة والمتأئين * والظله والخمارين *
والقسده والعيارين * والادنياء والرعاغ * والوؤماء والاوزاع *
والحبياء والمنافقين * والزنادقه والمداهنين * وقطاع الطرق في
الاودية والصحاري * والمتهتكين من المسامين واليهود
والنصارى * فما وجدت دما أخبت من دمه * ولا طالفا
انحس من مقدمه * ففي كل ذات عروق * بعضها للطاعة
وبعضها للفسوق * وهذا تكون من نخض الشر * ووجد
لصرف الضر * وقد امتلا بفحش العالم وكفره * من رأسه
الي ظفره * وقد نزل ودبره مسدود * كأنه حجر جامود
قتلت لامه تقوى على غلامك * وانفي مآناه بابها مسك *
رجاء أن يخرج مختناً مأبونا * رقاصاً مفتنوناً * ومن رأى

حال دخوله الدنيا اللب في دبره * كيف يكون حاله في
 كبره * ثم أرضعناه أذاء الواهر * وربنا في حجر النواجر
 * فظرت مخايل الشيطان عليه * وهو في كوخ أبويه * حيث
 كان يلب مع أمه فيدخل يده في قرها * حتى تصل مستقيم
 برها * ويتل في وجهها وفمها * ويض بظر فلومها * ويكشف
 عورتها وهي قائمه * ويقوم بين نغديها وهي نائمة * ويبول على
 وجهه مريبه * ويضطر ويجزأ في حية أبيه * وطالما كشف
 سواة أمه في النوم * ليفضحها بين التوم * فانها ما كانت تملك
 الاثوبا من الحطام * مخرقا من الخلف والإمام * ولا بيت لها
 تختبى ببابه * أو تستتر ببض رحابه * وانما كانت تسكن في
 كوخ من القصب * نصبتة بالكد والوصب * فاذا نامت
 جعلت بابه سترة فرجها * أو عباءة زوجها * ولا عيش لابويه
 الا من سرقة الجيران * وسؤال سكان الحان * فابود يسرق
 الدجاج والبيض * وأمه تسرق خرق الحيض * وتارة يجمان عظام
 الطيخ * وقشور البطيخ * فيأندمان بالمظام * وياكلان
 من القشور مدة أيام * واذا أولم أحد في الحى وليمه * كانت
 أكبر غنيدته * فيستعملهما في جمع الاحطاب * وكنس المطبخ

• ومسح الهباب * ونصب الكوائن * وغسل المواعين * وربط
 • حطايا الضيفان * وحمل الروث الى الكيمان * ثم ينم عليهما بقشور
 • الطباخين * والبظام والمصارين * وما في النكرش من الروث *
 • وما على الجلود من اللوث * فينتان في شثثنة وزنه * كأنها في
 • رياض الجنة * ثم اختلفوا في تسمية الغلام * فقالت أمه
 • تسميه يهوذا أورحمام * وقال أبوه تسميه باسم بولس الرسول *
 • وقالت القابلة تسميه باسم مؤبذ المغول * فقلت له مالكم في
 • جنون * وما هذا الخلط والجون * أنسيتم انكم مستترون
 • بالاسلام * بين سكان حلب والشام * سموه باسم نبي المسلمين *
 • حوان كان من المجرمين * فتنهوا من الوسن * وسموه محمد بن
 • الحسن * وما دب ودرج * حتى بعد عن الحياه وخرج * وصار
 • يضرب استه بكل وتد * وينام لمن يراه من مغتلمى البلد *
 • وأبوه يقول - أحصل ثروتي العزيزه * من ايراد هذه المعجزه
 • - والولد يحمر ويتورد * ويتشيطان ويتمرد * حتى تمرن مأتاه
 • في هذا المجال * وصار يتحمل غراميل الرجال * فرحل به
 • أبوه الى حلب الشهباء * وهو نشوان كنشوة الصهباء *
 • سوفتح له دكانا شي الكبود * والولد يبعها في سفود



[الولد يبيع الكبود في احدى شوارع حلب

فراه عبد المجيد نقيب اشراف حلب * فارس ل خلفه الطلب *
 وأحضره لديه * وعشقه ومال اليه * وقال لا يبه هذا غلام
 نجيب * واذا علمناه لا ينجيب * دعه لي أريه على الغالى *
 عسى أن يكون عو نالك بعد عيشك الحالي * فجن الرجل من
 القرح * وطاب خاطره وانشرح * وسلمه اليه وعاد الي
 الحان * وبشر عمشاء بعلو الشان * جئت لأهني هذا الملمون *
 بما تحي به من لقب المأبون * ففرمني ودفعتني * ثم جرى

خلقى وصفنى * وقال انظرني الى الثلاثين * وانظر ماذا
 اصنع في المسلمين * وخذ هذه الصنعة ارباح دينك * وهذا
 فراق بني وبينك



الولد يصفع ابليس

* فعلت انه ذوالمنة الدائم * وعدت على نفسي باللائمة *
 جهلا عصيت مؤنبي والناهي * وشغلت بالملعون شغل اللاهي
 علمته فعل الشياطين الاولى

فتنوا الورى والقلب مني ساهي

عظبرت ردفا في قوام مخنث * ايسبي مجيا للمناهي باهي

وظننت اني استيه بحيلتي
 ليكون من جندي المضل الباهي
 فضلت في فكري وضاعت منيتي
 ورأيت نفسي عنده كالواهي
 فاسأل الهى أن يبت حياته
 بت الثنا يا عارفا بالله

✦ المسار السابع ✦

✦ في سبب غناية ابليس باين صياد التيس ✦
 حدث الشريف أبو هاشم * قال أمني علينا العارف
 بالله أبو القاسم * قال قلت لابليس الرجيم * انك عاقل
 حكيم * وفمك مع هذا اللعين غريب * واشتغالك به
 عجيب * ما الذي حملك على صحبة هذا الضليل * وعندك
 من الشياطين ما ينفي هذا عن الضليل * وامامك كثير من
 العالمين * فلم لم تتخذ من غير المسلمين * فقال تعلم ان
 وسوسة الانسان * أقوى من نزغات الشيطان * فان
 الشيطان يحرك الخاطر بتمويهاته * والانسان يجره شيله بذاته *
 وقد عاصرت أهل الاديان * من أول خلق الانسان * فرأيت

المتحدّين يقلدون في العقائد * كما يقلدون العوائد * فاذا جثتهم
 من طريق الدليل والبرهان * قالوا ديننا من وراء العقول
 والاذهان * لوقوفهم عند ظاهر النقل * ومنعهم من حرية
 العقل * فلما جاء محمد بدين الاسلام * وبادى به بين الانام *
 انتصب للمحاجة بالدليل والبرهان * وأحالهم الله على العقل
 في آى القرآن * ونبه على أن محمدا انسان منهم * وما جاء
 الا ليدفع الأصر عنهم * وتكفل القرآن باقامة الحجج
 الساطعة * والبراهين القاطعة * وأثبت آدمية الرسول *
 وبيان فروع الدين والاصول * وتعرّيف صور العادات
 * ورسم قوانين المعاملات * وتعليم آداب الانسانية *
 وتعريف الافعال العدوانية * حتى عرفهم كيف يبيعون
 ويشترون * وكيف يأكلون ويشربون * وقص عليهم
 قصص الانبياء السابقين * وأخبار المؤمنين والمارقين *
 وفتح للعقل طريق الاذعان * بتعريف حقيقة الايمان *
 فاتقطع عن أفكار الربوبية * وتعدّد اللوهمية * وكنت أقف
 على بعد من هذا الرسول * لتعذر الاختلاط والوصول *
 فاسمع من آيات الوحي ما يتلاشى به وجودى * وينظمن له

كوكب سعودي * خصوصاً وأن محمداً أنى بين الاميين * ولم
 يخالط الحكماء ولا أبحار المتدينين * ولا قرأ كتباً
 سماويه * ولا سمع قصصاً نبويه * فصدور الحكمة منه
 مذهل للالباب * موجب لتصديقه في هذا الباب * فانه لم
 يولد بين الكلدانيين كإبراهيم * ولا عاش كهنة مصر كموسى
 الكليم * ولا جمع بين صحبة المصريين واحبار اليهود *
 كعيسى الخارق للعادة في الوجود * فالذين أضللتهم في هؤلاء
 وغيرهم من النبيين * أو همتهم اسناد نبواتهم الي ما أخذوه
 عن المتألهين * وصرقتهم عن التواتر بتجريح الراوي * لا لويهم
 عن اعتقاد صحة الامر السماوي * فأخذ كل يكذب سابقه *
 ويعارض لاحقه * تمسكاً بما وصل من طريق النقل اليه *
 أو تعصباً لدين أبيه * وقد انقطعت حجتي في أمي يقيم
 البرهان * على صحة دينه وما تقدم من الاديان * ان قلت
 للناس هذا ينردنكم بلا اشتباه * يقول يا أهل الكتاب تعالوا
 الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله * وقد وقف
 لي القرآن وقوف مسيطر رقيب * فما فهت بكلامه الا
 وردها يبرهان عجيب * أقول: الرحي بمحمد ليكون صالحاً

متينا * فيقول : يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا
 اليكم نوراً مبيناً * وان قلت : ربما كنتم محمد شيئا ليداري
 حالته * يقول : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك
 وان لم تفعل فما بلغت رسالته * وان قلت : ربما استبد
 بقهر من زاعغ * يقول : ما على الرسول الا البلاغ * وان
 قلت : انما ابتدع هذا ليربط الناس بحبله * يقول : قل لو
 شاء الله ماتلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبث فيكم عمراً
 من قبله * وان قلت : بشيء أخذ من غيره ليظهر بما ظهر به
 المرسلون * يقول : وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه
 يمينك اذن لا رتاب المبتلون * وان قلت : انما يلمه سلمان
 كتب الفرس السابقين * يقول : لسان الذي يلحدون اليه
 أعجمي وهذا لسان عربي مبين * وان قلت : لعله خلق
 سماوي يعرفه الجاحد * يقول : قل انما أنا بشر مثلكم يوحى
 الي انما الحكم اله واحد * وان قلت : هل يملك النفع
 والضرحتى يترك المرء فيه هواه * يقول : قل لا أملك لنفسي
 نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله * وان قلت : هل يمكنه هداية
 من ضل وأساء * يقول : ليس عليك هداهم ولكن الله

يهدي من يشاء * وان قلت : لو ترك الناس وأهواءهم
لوشغهم ما وسعني * يقول : قل هذه سبيلي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ
عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ * وان قلت : أريد أن يتعبد
الناس ليكون ملكاً عظيماً الجاه * يقول : وما كان لبشر أن
يؤتاه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عباداً لي من دون الله * وان قلت : جادلوه حتى يمل ويترك
مابيه أعلن * يقول : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن * وان قلت : هلا
جاء على ما كان عليه السابقون بلا تفرقة ولا تقسيم * يقول :
لكل أمة جعلنا منسكاً لهم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر
وإدع إلى ربك أنك لعل يهدي مستقيماً * وان قلت : هل
المصدق والمكذب سواء عنده في هذا الباب * يقول : أفن يعلم
إنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو
الالباب * وان قلت : أشوش مجلسه بإنكار المنكرين * يقول :
فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * وان قلت :
هلا جاء بهذا الأمر أمير من الأمراء * يقول : قل إن الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء * وان قلت : لو تجسس على قومه

ليظهر المنكر * يقول : فذكر إنما أنت مذكر لست
 عليهم بمسيطر * وان قلت : لعله يحدث قانونا يفر العاملين
 * يقول : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین
 * وان قلت : عساه أن يرتكب عسف المتكبرين
 * يقول : واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين * وان قلت :
 ربما انتقم انتقام الظالمين * يقول : وما أرسلناك الا رحمة
 للعالمين * وان قلت : يقول من عنده ويسند لرب العالمين
 * يقول : ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
 ثم لقطعنا منه الوتين * وان قلت : لو اعترف بالهتك ولزم
 انداءكم * يقول : قل ابي نهيت أن أعبد الذين تدعون من
 دون الله قل لا أتبع أهواءكم * وان قلت : لو أكره الناس
 لنفر منه كل حي * يقول لا اكره في الدين قديين الرشدة
 من النبي * وان قلت : قولوا نحن على حق فلا لزوم لمنابه
 تمتن * يقول : قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان
 تتبعون الا الظن * وان قلت : لو ادعى الخلد ليشور عليه
 الجاحدون * يقول : وما كان لبشر من قبلك الخلد اذ ان مت
 فهم الخالدون * وان قلت : ما هذا الوحي هلا اطلعكم على غيركم

* يقول : قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل
 بي ولا بكم * وان قلت لأغيرن الوحي حتى يضل الواعظون
 * يقول انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون * فانظر كيف
 عرف محمد أنه مخلوق * وانسان مرزوق * وأخبر الناس
 انه يأكل كما يأكلون * ويموت كما يموتون * فخطبه
 بصفات العبودية * لينزع من الافكار وهم الالوهية
 * وعلم الكل انه لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً * ولا خفضاً
 ولا رفعا * فماذا يفيد قوليه أهباطير الاولين * والوحي
 يقطعني بالبراهين * فلم يبق الا الوسوسة بالدس والتأويل
 * ووضع الاحاديث واختلاف الاقاويل لاوغر الصدور
 بالمنتحلات * وأفرق الجماعة بالمبتدعات * والا فالواقف
 عند آيات القرآن * لا يمكنه ان يترشح عن الايمان * لتوجيه
 خطابه لاولي الالباب * من أوله الي آخر الكتاب * فهذا
 اتخذت هذا الصياد * لأضل به العباد * وأستمين به على
 اغواء العوام * بالظن في الأئمة الاعلام * والكذب على
 المؤلفين * والدس في كتب المسلمين * ليقوم معارضوه
 يالرد عليه * ونسبة الكذب والبهتان اليه * فيجتمع حوله

كثير من الضالين * وفريق من المضلين ويتشرون في
الارض بأضاليلهم * ويفرقون الجماعة بأباطيلهم * هنالك
أدرك بعض الراحة * في هذه الساحة فانتى لما كنت محتاجاً
إليه * جئت وأقبلت عليه *



أبليس يداعب ابن الصياد

ووقفت له في الطريق * وقات له إذا القدالوريق *
والريق المبرد * واخذ المورد * ياسابي العشاق * ياهاتك
النساق * يا قاتل الصوفيه * بالمنطقة والكوفيه * يا حنو

يامدلع * يالطيف يامشخلمع * خذني من عشاقك * أو
 خادماً لتساقك * عند ذلك نظر اليّ بالصباح المراض *
 وهزّ كتف الاعراض * وقال ان حسنى النفيس * يفتينى
 عن ابليس * اذهب فلا حاجة لي بك * (هايدي سيكترين
 بزدونك) * فقلت له : ان زمن الرودة قصير * فلا بد لك في
 الكبر من نصير * عند ذلك ذبل وورد الغلام * وأتى اليّ باحترام



ابن الصياد يسمع ارشادات ابليس له
 وقال يا والدي وسندي * وأستاذي ومعتدي * علم وأدب

* وفقه وهذب * نستجدني منصباً بألوانك * مغنيا عن
جميع أعاونك

وقد عاجلت أكفر الرجال * فلم يوافقني إلا ابن صياد
الذجال * فلذا عنيت بتدريجه * وتعلمه وتخرجه * وأعدته
ليوم كمين * يجلب فيه مصائب المسلمين * وأنه وإن أهانني
وهو غلام * فسير يخني في مستقبل الأيام * يوم يستظهر القرآن
ويكفر أهل الإيمان * ويتخذ له جماعة كالإفاعي * وينادون
(المدديارفاعي) * تحايلا على جذب المغفلين * ووسيلة لجمع
المشعوذين فقد محض الله للضلال عمله * ومن يضل الله فلا
هادي له

وسأقص عليك بعض براهين القرآن * على وحدانية
الإله الديان * لتعلم عذري في استفتاء ابن صياد اللعين * لاضلال
جبناء المسلمين *

ولست بواهي الزم لكن فعله * يقوم أمرى في جميع شؤوني
يضل ويفتى بالجهالة عاتية * من الجحتر تأهت في بحار ظنون
يقول ذوو الالباب ان نظروا له * أهدأ مجنون أم ضروب جنون
تأمل لفعل الله يفتن أمة * بالأثم شخص في البرية دون

ولكنه يبدى الامور لحكمة * تجلت لنا أو غيبت بكمون
فدعني أرح قلبى الحزين الى غد * وجي واستمع ما خفت منه منونى

﴿ المسار الثامن ﴾

فى ايراد ابليس البرهان على وحدانية الرحمن

حدث الشريف أبو هاشم * قال أملاً علينا العارف
بأنه أبو القاسم * قال قلت لابليس * وهو يسمع منى الحسيس
* وعدت بإيراد برهان القرآن * على وحدانية الرحمن * ولا
أرى أن تخلف وعدك * فهات ما عندك * فقال بعد
ما حنن محمد فى العبودية * انتصب لاقامة البرهان على
وحدة الالهية * فوصف الآله بأوصاف * يعرفها أهل
الانصاف . ونفى الالهية عن غيره بالحجج التنطيميه * والبراهين
العقلية * وحكم فيما يقوله عقل الانسان * ليصل بمنقوله الى
الايمان * حتى لم يبق ريب فى معرفة رب العالمين * وما
يجحد ذلك الا المكابرون من المجرمين * وليته اقتصر على ابطال
عبادة الجاهليه * والتعبير بما يناسب الامة الاميه * حتى
كنت آتيهم من طريق القدرية * أو الفلاسفة أو الدهرية
* أو المادة والطبيعه * أو المنازعة بأى شريمه * ولكنه

قطع على كل طريق * وأضعف حجة كل فريق * انظر
قوته في تعريف الاله * وسلب الآلهية عما سواه * أقول:
لكل انسان أن يسمي أي شيء الها بلا تكبير ولا لوم.
* فيقول ! الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا
نوم * أقول : هو الله وله شركاء من كل حي * فيقول : الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل ذلكم من شيء * أقول ! هو الخالق ولكنه ترك
للطبيعة التطويل والانشاء * فيقول ! الله الذي خلقكم من
ضعف ثم جعل من بهد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة يخلق ما يشاء * أقول ! ترك للارحام التطويل عند
اعتدال المزاج للحفاظ والانماء * فيقول : هو - يصوركم
في الارحام كيف يشاء * أقول ! النوع محفوظ الصورة من
الحواس الى الاورده * فيقول ! والله أخرجكم من بطون
أمهاتكم لاتعلمون شيأ وجعل لكم السمع والابصار والافتد.
* أقول : العالم صدفة لا يعلم له نشر ولا طي * فيقول ! أولم
ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
وجعلنا من الماء كل شيء حي * أقول ! خلق السموات.

والارض وجعلها متجاذبة لاحتياج لحفظه وشده * فيقول :
ان الله يمك السماوات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان
أمسكهما من أحد من بعده * أقول : الفضل تسحاب في
حياة الانسان والنبات وأن يفعل فيهما إجماداً * فيقول :
وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا
تجعلوا لله أندادا * أقول : وهل يمكنه تبديل هذا العالم احدانا
أو تعديلا * فيقول : نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا
بدلنا أمثالهم تبديلا * أقول : لم ينبق اختراع أحسن من
صورة الانسان بشهادة من يعقلون * فيقول : وما نحن
بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون * أقول :
تعدد الصور والجناس يقضى بنواعل متعددة * فيقول
ما خلقكم ولا بمشكم الا كنس واحد * أقول : كيف يكون
البث وهم متبددون * فيقول : ولقد علمت النشأة الاولى
أفلا تذكرون * أقول : كيف خلق الانسان بلا قالب ولا
قياس * فيقول خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس *
أقول : علم كليات ما أوجد من دون الاجزاء * فيقول :
الله لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء : أقول :

للناس أهو المستقل بالخلق فيكر على ويقول : ألم نجعل الارض
 جهاداً * والجبال أوتادا * وخلقناكم أزواجاً * وجعلنا نومكم
 سباتاً * وجعلنا الليل لباساً * وجعلنا النهار معاشاً * وبنينا
 فوقكم سبعاً شداداً * وجعلنا سراجاً وهاجاً * وأنزلنا من
 المصرات ماءً ثجاجاً * لنخرج به حياً ونباتاً وجنات النافا *
 أفرايتم ماتمنون * أأنتم تخلفونه أم نحن الخالقون * أفرايتم
 الماء الذي تشربون * أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن
 المزلون * أفرايتم النار التي تورون * أأنتم أنشأتم شجرتها
 أم نحن المنشئون * ألم نخلقكم من ماء مهين * فجعلناه في
 حرار مكين * الي قدر معلوم فقدبرنا فتم القادرون * أوليس
 الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى
 وهو الخلاق العليم * انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن
 فيكون * أقول : لوأرانا نفسه لما تشوشت في معرفته
 الافكار * فيقول : لاتدرکه الابصار وهو يدرك الابصار *
 أقول : مشكاً للضعفاء من الناس * كيف بدأ الخلق وكيف
 تعود الاجسام بالحواس * فيكر مبكتا ويقول : وهو الذي
 يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه * قال : من يحيي

العظام وهي رميم * قل يحياها الذي أنشأها أول مرة *
ويقول الانسان اذا مات فسوف أخرج حيا * أولاد يذكرون
الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا * أولم يروا انه
الله الذي خلق السموات والارض ولم يمي بخلقهن بقادر على
أن يحيي الموتى * وبعد ما ثبت لنفسه التوحيد * وبرهن
على أن ماعداه عبيد * كر على تكبير الجاحدين والمعددين
* والمشبهين والمولدين * ملتزما الحججة العقلية * والاذلة
القطبية * أقول : ربما كان معه الهة تفعل فعلا قليلا *
فيقول : لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الي ذي العرش
سبيلا * أقول : ربما كان في السموات والارض آلهة بهما
قامتا * فيقول : لو كان فيهما آلهة الا الله لنسدتا * أقول : هذه
المعبودات شركاء وان خالفوه في الصفات * فيقول : قل
أرايتم شركاءكم الذي تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا
من الارض أم لهم شرك في السموات * قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير * قل
أغير الله أتخذ وليا فإما بار السموات والارض وهو يطم ولا يطم

. أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلات تذكرون * قل أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ
 دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضَّرْعِكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا * إنَّ الَّذِينَ
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلْسِنَةٌ حَمِيضَةٌ لَوْ اجْتَمَعُوا
 لَهُمْ وَإِنَّ يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَاسْتَغْنَوْهُ مِنْهُ ضَعُفَ
 الطَّلَابِ وَالْمَطْلُوبِ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا
 وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ * إنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ
 لَكُمْ رِزْقًا * وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ
 * إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
 * أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ * أَتَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ وَلَا يَضُرُّكُمْ * أَتَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ
 شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ * إِنْ يَسْتِطِيعُونَ لَهَمَّ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ
 يَنْصُرُونَ * وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا
 لَيْسَ لَهُمْ بِهِ . عِلْمٌ وَإِذْ خُلِدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا
 وَهُمْ يُخْلَقُونَ * وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا
 يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا * هُوَ الَّذِي قَوْمًا اتَّخَذُوا
 حُنًى مِنْهُ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنَ يَدَيْهِمْ * أَمْ اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ * قُلْ أَغْيَرِ اللَّهُ ابْنَ رَبِّي

وهو رب كل شيء * أإله مع الله تعالى الله عما يشركون * أإله
 مع الله قليلاً ما تذكرون * أأنله مع الله قال هاتوا برهانكم
 ان كنتم صادقين * ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يثبت
 من الحق شيئاً * فماذا يقول ابليس * في معارضة هذا
 الكلام النفيس * وقد نزه الله نفسه عن الجسمية * ومماثلة
 الحوادث الكونية * وبكت العابدين لسواه * والقائلين
 بتخيير الاله * وهو يقيم البرهان بحسنه وخلقه * واحيائه
 وورزقه * واستغناؤه عن العالمين * وعدم احتياجه الي المعين
 * وكلما جئت للعالم من طريق الظن والتخمين * قطعني
 ببرهان ما بعده الا اليقين * وانظر برهانه على نفى الوالدية
 والولديه * واقامته الدليل على التنزيه والاحديه * على القائلين
 بها * فقال : ويجعلون لله البنات سبحانه * وقالوا اتخذ الرحمن
 ولداً سبحانه بل عباد مكرمون * ما اتخذ الله من ولد وما كان
 معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
 * أن دعوا للرحمن ولداً وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً ان كل
 من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً * انما الله اله
 واحد سبحانه أن يكون له ولد * له ما في السموات وما في

الأرض * بديع السموات والأرض إنما الله واحد سبحانه
 أن يكون له ولد * ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء *
 وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك
 ولم يكن له ولي من الذل * وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم
 به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن
 يقولون إلا كذبا * قل هو الله أحد * الله الصمد * لم
 يلد * ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد * فانظر كيف
 أقام البرهان * على نفي الحاجة والبنات والولدان * وقرع
 القائلين بهذه الأقاويل * وعدّها من الكذب والباطيل *
 ثم طالب الإنسان بالتمقل والتذكر * والتفكير والتدبر *
 حتى لا يجعل الإيمان به الزاماً بلا نظر ولا استدلال * ولا
 أمراً بلنه الرسول بالاثرة والاستقلال * فقال : أو لم ينظروا
 في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء *
 قل انظر وأماذا في السموات فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
 * كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون * أفمن يعلم أنها أنزل
 إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب *
 * وليذكر أولو الألباب * كذلك بين الله لكم الآيات لعل

تشكرون * وما يذكر الأولوالألباب * ان في ذلك لعمرة
 لاولي الابصار * قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون * ويشكرون
 في خلق السموات والأرض * ربنا ما خلقت هذا باطلا
 سبحانه * قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تشكرون
 * وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون * وسع
 ربي كل شيء علما أفلاتذكرون * ولنبينه لعموم يعلمون * انما
 يخشى الله من عباده العلماء * هل يستوي الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون * والراسخون في العلم يقولون آمنة به كل من
 عنده ربنا * بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم
 * وقل زب زدني علما * وليعلم الذين أوتوا العلم انه الحق
 من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم * أفلم يسيرا في
 الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها
 فانها لا تعى الابصار ولكن تعى القلوب التي في الصدور
 * ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون * ذلكم وصاكم به لعلكم
 تذكرون * وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون * ولو
 تتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن
 * قل ان الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون * سيقولون

لله قتل أفلا تتذكرون * يقرب الله الليل والنهار إن في ذلك
 لعبرة لأولي الأبصار * لتتذرعن قوماً بما أتاكم من نذر من قبلك لعلهم
 يتذكرون * لولا يأتون عليهم بسلطان بين * ولقد تركنا
 منها آية بينة لقوم يعقلون * قل هاتوا برهانكم إن كنتم
 صادقين * ومن يدع مع الله الها آخر لا يبرهازله به فاعما
 حسابه عندربه * فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ..
 فأني صبر أراه لي مطاعاً * وأنا أرى الناس يدخلون
 في الاسلام سراعا * حتى صار ربع العالم من ذوى الألباب
 * متبدياً بما جاء به هذا الكتاب * وإذا اقتربت من عابد
 استغفر * وان وسوست لفوي استغفر * وتاب عن ذنبه
 وأقلع * وتركني أنزع شجر بزغي وأقلع * وطالما حاولت
 صرف أولى الألباب * أو تمييز حرف من هذا الكتاب
 * فحطت أسباب حيلتي ومكبري * وحادت عن الغرض
 سهام فكري * وهذا الذي دعاني لاستعمال الحيلة * في
 اضلال كل حي أوقيله * وقطعت في ذلك طوال الازمان *
 حتى اجتمعت بابن صياد الميان * وجملته رجحاً أطمئن به في
 صدر الاسلام * وأشكك بمفترياته بعض العوام * فاني لم

أُجِدُ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرَانِ * مَنْ يَسَاعِدُنِي عَلَى مَخَالَفَةِ
الْقُرْآنِ * فَعَسَى أَنْ يَضِلَّ قَوْمًا بِرَهَاتِهِ * وَالْإِنْفَالُ الْقُرْآنُ فِي حَدِّ
ذَاتِهِ *

وحي كنور السبح في صحو السما
ما أنكرته سوى قلوب ذوي المما
يهدي بآيات تبحر ذوي الحجبي
للبحث كي بعد الإذلة تسليما
برهانه كالسيف يقطع خصمه
ويرد عن طريق الضلالة مجيما
أعياء معارضه فبات مفكرا
وغدا عن الدعوى المريضة محجا
ما كان للآثي أن يأتي به
من عنده فأخو القراية أخيا
وفطاحل الحكماء ألقوا كتبهم
ورروا حقائق عن نبي علما
وجماعة النصحاء في ميدانه
وقفوا وكل بيد عجز سلما

كم من خطيب مصقع في عصره

التقى القياد وكم بليغ أرغما

قرر الجميع محمد بكتابه * لما أحال على العقول وحكمها
ما كاذني من نسل آدم ذيره * لولاه لما كان الوجود تقديما
عرف الجبول العلم من اقواله * والمصم من طول الجدل تعالما
ثم انطوت أيامه وكتابه * يتلى ويخصم جاحدا متجرما
حفظوه في لوح القلوب تمبدا * فجزت عن تزييره لمن اتسى
بل لم أجد بابا لوضي نقطة * أو حذف حرف في الصحيفة رقما
فاعذر جليساك ان رأيت دموعه * تجري وقد ذكروا المد والاعظما
دعنى أبت في حزن ثوبي وانتظر * باقى الحديث اذا حدثت مسلما
﴿ المسمار التاسع ﴾

(في فريق ابليس مجتمع الاسلام بدس الشبه والواهام)

حديث الشريف أبو هاشم * قال امي علينا العارف بالله
أبو القاسم * قال قلب لابلis * ماذا أحدثت من التدليس *
بعد مجي القرآن * بهذا البرهان * فقال تعلم ما كان بيتي *
وبين الملائك من المجاوره * وما أورده من الشبه في المناظره *
فانى لما عجزت عن رد هذه الآيات * فتحت للناس *

معارضة الوحي بالعقليات * لأضعف اعتقادهم في الوحي
 المبين * بالهدس والتخمين * نقلت ان الله لم خلقي * قبل
 ايجادى وخلقى * كما علم ما يصدر من الافعال عني * وما يحصل
 في الكون منى * فلم بعدذا خلقتى * وما الحكمة في خلقى مع
 تشيطنى * ثم انه خلقنى على مقتضى مشيئته وارادته *
 فلم كلفنى بمعرفته وطاعته * وما الحكمة في تكليفى ولو مع
 الاستطاعة * وهو لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة *
 وبعد ان خلقنى وكلفنى * والتزمت بما عرفنى * وأطعته
 كبقية العالم * فلم كلفنى بالوجود لآدم * وما الحكمة في
 خصوص هذا التكليف * وهو لا يأتيه بزيادة عاى في طاعته
 أو تعريف * ثم انه لم لعننى وأخرجنى من الجنة * وجعلنى
 مطرودا مع الجنة * وأنا ما أتيت بقبیح من الافعال أو الاقوال
 * وانما قلت لا أسجد لنير ذى الجلال * وحيث انه أشقائى
 وما أسعدنى * وطرردنى من رحمته وأبعدنى * فلم سهل لى
 الوصول الى الجنة * حتى وسوست لآدم وحرمته من تلك المنه
 * وما الحكمة في تسهيل هذا الدخول * ولو
 منعنى لبقى آدم خالدا فيها بتعذر الوصول * ولم سلطنى

على أولاده من بعده * وجعل وسوستي ملية لهم عن وعيده
 ووعده * وما الحكمة في ذلك * ولو تركهم على الفطرة
 لحفظوا من الممالك * وان سلمت ان هذا كله لحكمه *
 ولم أبدني المعارضة كله * فلم انظرني الي يوم يبعثون *
 ولو أهلكني لاستراح الناس أجمعون * ولم يبق في العالم
 شر يعرف * ولا قبيح يوصف * فما الحكمة في ذلك
 وبقاء العالم على الخير ليوم العرض * أولى من وجود الخير
 في بعض والشر في بعض * واذا كان الشر لا يحصل الا
 بوسوسة الشيطان * فمن وسوس لي حتى عصيت الرحمن *
 وما الحكمة في حملي على مخالفة أمره * ولو ألهمني الطاعة
 ماجعلني طعمة لجره * فهذه هي الاصول التي بني عليها
 تضارب الافكار * في جميع الازمان والاقطار * فهي أساس
 القول بالحلول والتناسخ والتوحيد * والقدر والعدل والجر
 والوعد والوعيد * والجحود والسمع والعقل والرسالة * بل
 كل اختلاف في العالم مبني على هذه المقالة * حيث علمت الناس
 مقابلة الامر الزباني * بنظر العقل الانساني * وطلب العلة
 في الكون والفساد * والبحث في خكمة الاعدام والايجاد *

والوقوف بالمعقولات * تند فزهر الحسوسات * وارجاع
 معجزات الانبياء * الي الشؤذة والسيدياء * فرجع اني
 قولي أكثر الناس * وأوتوا نيزهم في الشك والالتباس
 * حتى امتلات الارض بالاديان المتدده * والمذاهب
 المتجدده * وخفي الحق الاعلى القليل * ممن عرفوا الله
 بالبرهان والدليل * فلما جاء دين الاسلام * دخلت بالمعانيات
 في أهل الكلام * وبنيت مباحثهم في جميع المقولات *
 على معارضة الوحي بالمعانيات * فتشعبت الافكار * وظر
 الطعن والانكار * وانقسم الطريق الواجد الي أفرقاء *
 وتخاذل الاخون والاصدقاء * وتفرقت كلمة الاجتماع *
 وتعددت وحدة الاتباع * وأخذ كل يؤيد حجته * ويقوي
 شبهته * فانقسمت الامة الي أمم * وانصرفت لالتعصب المصم *
 وانتهى الامر باستحكام العلماء * فاريقت بينهم الدماء *
 وحطمت الامة نفسها * وهدمت دعائمها وأسها * وتمكنت
 في المتخالفين الغباود * فاستحكمت البغضاء والعداود * حتى
 مال البعض لمن خالنه بشريعة نيره * وأعاناه على من عارضه
 بشبهه عقليه * ثم سكن الاضطراب والهيجان * وسعى كل

ما هو عليه الايمان * يظورك ذلك مما أقصه عليك الساعة
 * من الفرق التي خالفت السنة والجماعة * وكل فرقة صارت
 أصلاً لتروع * خالف فيها التابع المتبوع * فقد انقسمت
 المعتزلة والقدرية * الي جهنمية وغيلانية * وواضلية وعبيدية
 وهذلية ونظامية * واسوارية واسكافية * وخائطية وحديثه
 وبشرية ومعمرية * وثامية ومزوارية * وجاحظية وهشامية
 وجبائية وهاشمية * وخياطية وكهبيه * وجبرية وجهمية *
 ومشبهة وكرارية * ونجارية وضرارية * وعابدية ونونية *
 واسحاقية وزرية * وواحدية وهذامية * وما يلحقها
 من الفرق الفرعية * وانقسمت الخوارج والمرجئة والوعيدية
 الي محكمة وپهسية * وازارقة وصلتية * ونجدات وميمونية
 وعجاردة وحمزية * وحازمية وشعبيية * وأخنسية وخلقية
 * ومعيدية واطرافيه * وثمالية ومكرمية * وأباضية ورشيدية
 * وشيبانية وحفصية * ومعلومية ومجوليه * ويزيدية
 وحارثية * وصفرية ويونسية * وغسانية وثوبانية * وعبيدية
 وثومانية * وما تفرع عنها من الصالحية * وانقسمت مرجئة
 الشيعة الي كيسانية * وهاشمية ومختاربه * وعبدلية وحارثية

* وبنانية وتناسخية * وزيدية وورزامية * وجارودية وسليمانية
 * وفضيلية وصالحية * وانقسمت الإمامية الى جعفرية وبقريه
 * واقطحية وناوروسيه * وشميطية ومفضليه * وموسوية
 * وقطيعيه * وواقفية واسمعليه * وحمرة وحزميه *
 * ومبيضة وكوريه * ومزدكية وسنباديه * وذقولية
 * ورنداويه * وكاملية وسبايه * وزيفية وعليايه * وذمية
 * وعينية * وميمية ومغبريه * وخطاوية ومعرية * وعجلية
 * وصيرفيه * وكبالية وهشاميه * ولقمانية ويونسية ثيه *
 * ونصرية واسحاقيه * ودرزية ومتوليه * وباطنية وحسانيه *
 * وقرمطية. وصباحيه * وجاحظية وبابيه * واساسية ونفوسيه
 * وفدائية ومهديه * والكل مقابل للاشعرية والماتريديه
 * وهنزان ينقسمان الى حديثية وقياسيه * كما انقسموا في
 * التصوف الى خلوية وقادريه * وجلوتية وشاذليه * وسهروردية
 * وغزالية * واحمدية ومولويه * وبرهامية واكبريه * ورفاعية
 * وكبرويه * ورومية وحبشيه * وسعدية ونقشبندية *
 * وشعبانية وكلشنيه * وبكداشيه وحمزويه * وبيرمية وبكريه
 * * وعشافية وعمرية * وعمشانية وعلويه * وزينية وعمباسيه

* وحدادية وعيسويه * وبخورية وغيبية * وخضرية
 * ويومية * وشطارية وملامية * وعيدروسية ومتبولة *
 * وأوسية وسنبليه * ومحمدية وعلنديه * وكرخية وبسطاميه
 * وعجمية وطائيه * وقد تفرع من هذه الكردية والخفزية
 * والعلمية والصاديه * والسباعية والدرديريه * والغفيفية
 * واللباغيه * والسلامية والزردقيه * والجزولية والتباعيه *
 * والمدنية والتيجانية * والدمرداشية والشيدانية * والمسلمية
 * والرشيديه * والشعيبية والسنوسيه * والفرجانية والمرجانية
 * والعربية والحالديه * والرحيمية والدهلويه * والشيوخية
 * والبعمريه * والمرثنية والادريسيه * والجفريه والحضرميه
 * والحمدانية والعظاسيه * والبقرية والاسمريه * والناصرية
 * والترميميه * والفقيمية والحداديه * والجواديه والمهدويه *
 * والحبيبية والسليميه * والقسطمونية والقاروقجية * والمغازية
 * والموسويه * الى ما يربو على الالفين من الفروع * التي
 * تسمى فيها التابع باسم المتبوع * ومن هذا ترى ان الامة
 * انقسمت في اصولها الى مائة وثلاثين * وقد تفرع من كل
 * اصل فروع للمبتدعين * وكل فرقة تدعى الحقيه * وتكثر

البقية * وبعضها يضل ويضق * ويبعد الغير ويفرق *
 وما التزمه أهل المذاهب من التفریق * هو عين الذي
 التزمه أهل الطريق * فامتلات القلوب بالمداوة والينباض
 * ووقف كل لصاحبه على الرمضاء * هذا يفسق ويكفر *
 وذا يفرق ويفر * وآخر يسب ويلعن * وغيره يعارض
 ويطعن * وأنا واقف أتفرج على من خالفوا القرآن * واشتغلوا
 بالوهم والهديان * وتركوا سنة نبيهم ظهريا * وعدوا اجتماع
 الامة شيئا فريا * والكل يلعنى باسائه * وينغضني بجهانه *
 وهو لا يعلم أي عاجز عن فعله * بريء من مبتدع قوله *
 ولو بينت لك بعض عقائدهم الفاسد * لعجبت من عقولهم
 الكاسده * وفررت من تلك المجالس والنوادي *
 واستحسنت صحبة أهل البوادي * فانك اذا أخرجت رجال
 العصر الاول * ومن أخذ بما أخذوا به ولم يتأول *
 رأيت أهل الجاهلية الأولى * خيرا ممن مد للبدعة يده
 الطولى * قال العارف بالله لا تحرمني من هذه الثوائد *
 واخبرني بما لهم من العقائد * فاني سني لأدين بغير القرآن *
 وما جاء به سيد ولد عدنان * وكل عقيدة خالفت هذين

الاصلين * في عني لأثر ولا عين * وما آتاكم الرسول
 تخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا * ولم يقل ابتدعوا ما شتم
 والهو * بل نهى الإنسان عن ردّ وحيه بعقله ودليله *
 فقال ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله * وعاب الآخذين
 بالحدس فإنه لا يساوى في جانب الحق فياً * فقال ! ان تتبعون
 الا الظن وان الظن لا ينفى من الحق شيئاً * وهدى المؤمنين
 الى طريق توعد من ركب غيره وتسم * فقال ! ومن يتبع
 غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونضله جهنم *
 فقال ابليس * أيها الشيخ الرئيس * اني مشول عنك
 الآن * وفكرى بالهجوم ملان * فلقد شمرت بنو به
 عصيه * وهاجت بنى سورة غضيه * ابارها التكر في أمر
 ذلك الشحاذ * الذي صار بعد التول ياقب نفسه بالاستاذ *



تأمل لهذا شكله ،تسولا
وفي يده الكشكول والدف في الاخرى

• فاذا هدأت منى الشورى • وسكنت تلك الفوره •
 • سلكت بك اقوم طريق • وشرحت لك مزاعم كل فريق •
 • فلتصرف الآن غير موزون • وقابلي هنا بعد ثلاثة شهور •
 • لتسمع المعجب الغريب • وكل آت قريب •

الجزء الأول وتليه الجزء الثاني



obeikan.com